(سورة الانعام)
بسم الله الرحمن الرحيم

مائة وخمس وستون (١٦٥) آية؛ نزلت بمكة جملة واحدة، بعد سورة الحجر؛ فدعا رسول اللهﷺ. الكتاب وكتبوها من ليلتهم. روى انس عنهﷺ: «مانزل عليّ سورة من القرآن جملة غير سورة الانعام»[1] ولعلّ المراد، مانزل عليّ من السور الطوال. و قيل: «نزلت ست آيات منها بالمدينة»[2]. عدد كلمات ها ثلاثة آلاف واثنتان وخمسون(٣٠٥٢)؛ و حروفها اثنا عشر الفا ومأتان واربعون (١٢٢٤٠).

***

﴿الحمدلِلّه الّذى خلق السّماوات والأرض وجعل الظّلمات والنّور ثمّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون (١)﴾

ترجمه

ستايش از آن خداييست كه آسمانها و زمين را بيافريد و تاريكى ها و روشنى پديد آورد، با وجود اين كافران غير او را با او، برابر مى كنند. (١)

اللغة و الادب

﴿الحمد﴾ هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم لاجل انعامه الواصل اليك او الى غيرك، فهو اعمّ من الشكر؛ لانّ الشكر لايكون الا لأجل الانعام الواصل اليك و اخصّ من المدح؛ لانّه يحصل للعاقل و غيره؛ كقولك مدحت اللؤلؤ على حسن شكله و لطافته.

﴿جعل﴾ فعل ماض يتعدّي إلى مفعول واحد بمعنى احدث وانشا والى مفعولين، بمعنى

صيّر اي حوّل شيئا من حالة الي أخرى؛ بخلاف«خلق» فانّه بمعنى قدّر وسوّى و اوجد.

﴿يعدلون﴾ فعل مضارع من العدل و هو التسوية، يقال: عدل الشئ بالشئ، اذا سواه به. فمعنى ﴿يعدلون﴾ يشركون به غيره.

التفسير

افتتحت خمس سورمن القرآن بالحمد لله و هي: الفا تحة والانعام و الكهف و السبا و الفاطر؛ ومعناه انّ ماهية الحمد و حقيقته مختصّة بالله لاغيره؛ لانّ كلّ نعمة تصل الى العبد فهي من الله تعالى و لو وصلت اليه بواسطة المخلوق، فانّ الحياة و القدرة اللتين هما من شروط ايصال النعمة انّما تكونان من قبل الله تعالى لاغيره. ولم يقل «احمد الله» لئلاّ يكذب العبد في حال غفلته عن معنى الحمد و لئلاّ يدّعي العبد انّه حمد الله مع انّ الحمد باللّسان يوجب عليه حمدا آخر بتوفيق الله ايّاه للحمد.

و امّا قولك «الحمد لله» فليس فيه كذب ولا ادّعاء، مع انّ قولك «احمد الله» يشمل حمد الحامد فقط؛ وامّا ﴿الحمدلله﴾ يشمله و جميع حمدالحامدين. ويفيد انّه تعالى مستحقّ للحمد، سواء حمده حامد اولم يحمده؛ بخلاف قولك «احمد الله». ثمّ انّ هذا القول، يشعربانّ ﴿الحمد﴾ لايكون الا في مقابل النعمة و النعم كلّها، قد حدثت بعد ان كانت معدومة، فلابدّ لها من محدث وهوالله تعالى ويحمل العبد ايضا على تذكّر انواع النّعم الكثيرة الخارجة عن حد الاحصاء و هذا التّذكّر يوجب رسوخ حب الله تعالى فى القلب.

و قوله ﴿الّذى خلق السماوات﴾ وصف للتعريف لا للتميز، حتّى يوهم انّ هناك الهاً لم يخلق، لانّ ذكر الوصف، بعدالعلم، يفيد انّ ذلك المسمّى، موصوف بتلك الصفة بخلاف قولك «الرّجل العالم».

و قوله ﴿وجعل الظّلمات والنّور﴾ اي انشاهما و حوّل احداهما الى الاخرى، و المراد منهما امّا الليل و النّهار؛ وامّا المراد بالظّلمة الكفروالباطل و بالنّور مايقابلهما؛ وعلى الاوّل: ردّعلى الثّنوية و على الثّاني: اراد انّه تعالى جعل لكلّ باطل ظلمة في القلوب و لكلّ حقّ نورا، فكلّ انسان اذا خلّى و فطرته السليمة ينكرالباطل و يقبل على الحقّ، ثمّ يستبعد من الكفّار اشراكهم بالله جمادا او حيوانا لايقدر على شئى اصلا بعد وضوح آيات قدرته.

﴿هو الّذی خلقکم من طین ثمّ قضی اجلاً و اجل مسمّی عنده ثمّ انتم تمترون(۲) و هو اللّه فی السّماوات و فی الارض یعلم سرّکم و جهرکم و یعلم ما تکسبون (۳)﴾

ترجمه

اوست که شما را از گلی آفرید، سپس مدتی مقرر کرد و مدتی نیز نزد او معین است، بازهم شما شک می‌کنید. (۲)خدای یگانه در آسمانها و زمین اوست، آگاه است به نهان و آشکار شما و آنچه انجام می‌دهید. (۳)

اللغة و الادب

﴿قضی﴾ فعل ماضٍ من القضاء بمعنی الحکم والاعلام والخلق والاتمام. و في الآية بمعنی کتب و قدّر.

﴿اجل﴾ الوقت المضروب لانقضاء الامد واجل الانسان هو الوقت المضروب لانقضاء عمره.

التفسیر

الله هو الّذي خلق الانسان من طین وهو طین آدم اوالطّین الّذي یتولّد منه الاغذیة و تتولّد منها الدّم فالمنّي، ثمّ قدّر لموت کلّ واحد منکم وقتا معیّنا من الزّمانّ. و اجل القیامة معیّن في علمه، لایقف علی وقت حلوله احد. ثمّ بعد ما تبیّن انّه تعالی خالقکم و خالق اصولکم و محییکم الی آجالکم انتم تمترون في البعث والاحیاء ثانّیا؛ مع انه اهون من الاوّل.

پس مثال تو چون آن حلقه زنیست — کز درونش خواجه گوید خواجه نیست
حلقه زن زین نیست در یابد که هست — پس زحلقه بر ندارد هیچ دست
پس هم انکارت مبیّن می‌کند — کز جماد او حشرصد تن می‌کند

ثمّ قال: ﴿وهو الله فی السماوات ...﴾ اي هو الخالق الرّازق المحیي و المیت فیهما، لانّ لفظ الجلالة یتضمّن صفات الکمال کلّها؛ ثمّ یقرّرهذا المعنی بقوله: ﴿یعلم سرّکم و جهرك﴾لانّ الخالق عالم بمخلوقه وما یکسبه من الخیروالشرّومایبطنه و یعلنه و هو عالم ایضا باجزاء الابدان المتفرّقة بعد الممات فیجمعها و یبعثکم و یجزیکم علی اعمالکم؛ ان خیرا فخیر وان شرّا فشرّ

﴿وما تاتيهم من آية من آيات ربّهم إلّا كانوا عنها معرضين(٤) فقد كذّبوا بالحقّ لمّا جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا بهِ يستهزؤن (٥)﴾

ترجمه

هر آيه‌اى كه از آيات خدا نزد آنها آيد، از آن روى بگردانند. (۴)وچون حق به سويشان آيد آن را تكذيب كنند، بزودى از آنچه آن را مسخره مى‌كنند خبرهائى به ايشان برسد. (۵)

اللغة والادب

﴿من آية من آيات﴾حرف الجرالاول مزيدة لاستغراق الجنس الّذي يقع في النفي و الثّانية: تبعيضية. والآيات: تشمل التّنزيلية و التّكوينية.

التفسير

بعد ما تكلّم الله سبحانه في التّوحيد و المعاد، اخبرعن الكفّار المذكورين في الآية الاولى. ورتّب احوالهم على ثلاث مراتب بالتّدرّج الطبيعي، و من الاخفّ الى الاشدّ و هي الاعراض و التّكذيب و الاستهزاء، فقال: وما يظهرلهم دليل قطّ من الادلّة الّتي يجب فيها النظروالاعتبارالاكانواعنهامعرضين، لا يقبلونها ولايستدّلون بها على التّوحيد وصدق الرّسول. والمرادمن الآية آيات القرآن او النّبي محمّدﷺاو الشّرع الّذي جاء به، والاولى دخول الكل في المراد.

و الآية تدلّ على انّ التّقليد باطل و التامّل في الدّلائل واجب؛ و لولا ذلك لماذمّ الله المعرضين عن الدّلائل، ثمّ قال: فقد كذّبوا بالحق، والمراد بالحق ما ذكرنا في الآية و اضافواهناالوعد والوعيد. والتّكذيب اشدّ من الاعراض، لانّ المعرض قد لايكون مكذّبا ثمّ قال: فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن. و المراد جزاء الاستهزاءوعقابه، فانّ الحكيم اذا توعّد، فربما قال: ستعرف نبأ هذا الامر. و الغرض من هذا الوعيد حصول العلم بالعقاب، فنفس العقاب اذا نزل يحقّق ذلك النبا.

***

﴿الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكنّاهم فى الارض ما لم نمكّن لكم و ارسلنا السّماء عليهم مدرارا و جعلنا الانهار تجرى من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم و انشانا من بعدهم قرنا آخرين (٦)و لو نزّلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بايديهم لقال

ترجمه

مگر ندانسته‌اید که پیش از آنها چه ملت هایی را هلاک کردیم، که ایشان را در زمین تمکنی داده بودیم که شما را آن تمکن نداده‌ایم، و آسمان را به بارش فراوان برآنها، گماشتیم و جوی ها را در زمین‌شان روان کردیم، سپس آنها را به سزای گناهانشان هلاک کردیم و از پی آنها ملتی دیگر بوجود آوردیم. (۶) اگر کتابی را در یک جزوه، به تو نازل کنیم که آن را با دست‌های خویش لمس کنند، آنها که کافر شده‌اند، گویند: این به جزجادوئی آشکار نیست. (۷)

اللغة والادب

﴿**القرن**﴾ اهل كلّ عصر المقترنون في زمانٌ من الدهر، والقرن ايضاثمانون سنة او سبعون؛ و نستعمله في مائة سنة و قيل: القرن، اهل كل مدة كان فيها نبيّ او وصيّ نبيّ، قلّت السّنون او كثرت [۳]، قال النبيّ ﷺ خير القرون قرني؛ ثمّ الّذين يلونهم؛ ثمّ الّذين يلونهم. [٤]

﴿**التّمكين**﴾ اعطاء ما يصحّ به الفعل من آلة و غيرها. يتعدّى باللّام و بدونها.

﴿**مدرارا**﴾ مفعال من اسماء المبالغة و المراد، المطر الفزيرا لكثير الصّب و نصبها للحال. و يستوي فيه المذكّر و المؤنث، يقال: امرأة مذكار للّتي كثرت ولادتها للذكورو المناث بخلافها.

﴿**قرطاس**﴾ ما يكتب فيه و المراد صحيفة واحدة.

التفسير

لما منع الله الكفّار عن الاعراض والتّكذيب والاستهزاء بالوعيد، اتبعه بالموعظة بما نزل بالامم قبلهم. فقال: الم يعلم هولاء الكفّار فيما سمعوا من الاخبار وعاينوا من الآثار، انّه كم اهلكنا من الامم قبلهم، كقوم نوح و عاد و ثمود و لوط؛ كما فصلت في الآيات الاخرى واعطيناهم في الارض بكثرة الاموال و الاولاد وبسطة الجسم و طول العمروالولاية و نفاذ الامر، مالم نعطكموها؛ وارسلنا عليهم المطر متتابعا في وقت الحاجة اليه و جعلنا ماءالانهار تجرى من تحت اشجارهم و قصورهم، فكثرت بذلك بساتينهم و

اثمارهم، ثمّ كفروا بالله و برسله و طغوا و افسدوا في الارض و اجترؤوا علينا. فاهلكنا كل قرن بذنوبهم و لم يغن ذلك عنهم شيئا؛ فكيف حال من هواضعف منهم،

ثمّ خلقنا بعد هلاكهم قرناآخرين، وهذا يدلّ على كمال قدرته و قوة سلطانه و انّه يخلق من يشاء و يهلك من يشاء، فلم ينقص الاهلاك من ملكه شيئا، فعليكم ان تعتبروا بهم و تنتبهوا من نوم الغفلة، ثمّ بيّن صلابتهم في الكفر و انّهم لايؤمنون بالله و لوانزل الله على رسوله مكتوبا في رقّ فلمسوا الكتاب بايديهم بعد ما راوه باعينهم بدلا عن الوحي، لقال الكافرون ليس هذا الكتاب الاّ سحر مبين ولم يؤمنوا به لعظم عنادهم و قساوة قلوبهم و انّهم بلغوا في الجهالة الى حدّ السفسطة.

***

﴿و قالوا لو لا انزل عليه ملك و لو انزلنا ملكا لقضي الامر ثمّ لا ينظرون(٨) ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا و للبسنا عليهم ما يلبسون (٩)﴾

ترجمه

و گويند: چرا فرشته‌اى بر او نازل نمى‌شود؟ اگر فرشته‌اى نازل مى‌كرديم، كارپايان مى‌گرفت. و آنگاه مهلت نمى‌يافتند. (٨) اگر او را فرشته مى‌كرديم به صورت مردى قرار مى‌دهيم و آنچه را خود مغالطه مى‌كنند، ما ايشان را به مغالطه مى‌انداختيم. (٩)

اللغة و الادب

﴿قضى﴾ فعل ماض مجهول من القضاء و هو يستعمل بمعنى الحكم و الامر؛ كقوله تعالى **﴿وقضى ربك الاتعبدوا الا ايّاه﴾** (الاسرا(١٧): ٢٣) و بمعنى الاخبار والاعلام. و يتعدّى به الى كقوله **﴿وقضينا الى بنى اسرائيل﴾** (الاسرا (١٧): ٤) و بمعنى الفراغ و التّمام، كقوله **﴿فاذا قضيتم مناسككم﴾** (البقره(٢): ٢٠٠) و بمعنى الخلق، كقوله **﴿فقضاهنّ سبع سماوات﴾** (فصّلت(٤١): ١٢)

﴿لبسنا﴾ فعل ماض من اللبس، بفتح اللام من باب ضرب: الخلط و الاشتباه، يقال: (لبس عليه الامر) اي خلطه و جعله مشتبها بغيره، و بضم اللام من باب علم: الاستتار بالثوب، يقال: (لبس الثوب) اي استتربه.

التفسير

قال الكفّار لو انزل على محمّد ﷺ ملك نشاهده، فنصدقه؛ فانّ الملائكة علومهم اكثرو قدرتهم اشدّ و مهابتهم اعظمّ فالشكوك في رسالتهم اقلّ.

فاجاب سبحانه: بانّه لوانزل الله ملكالاهلكوا بعذاب الاستيصال، ثمّ لا يمهلون اذ جرت سنة الله في خلقه انّهم متى اقترحوا آية و اجيبوا الى طلبهم، ثمّ لم يؤمنوا، يهلكهم الله و يقضى عليهم و قد قضى الله الا يهلك امة محمّد تكريما لهﷺ و عسى انّ ياتي من نسلهم من يعبد الله حقا.

واجاب ثانيا: بانّه لو جعلنا الرّسول ملكا، لجعلناه رجلا؛ لانّ الجنس اميل الى الجنس و البشر لا يطيق رؤية الملك، و هذا الاختياربيدالله مع انّه على هذا التّقدير اختلط الامر عندهم فيظنّون كون ذلك الملك بشرا و يعود سؤالهم و في ايثاررجلٍ على بشرٍ ايذان بانّ الجعل بطريق التمثل، لا بطريق قلب الحقيقة.

***

﴿و لقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالّذين سخروا منهم ما كانوا بهِ يستهزؤن (١٠) قل سيروا فى الأرض ثمّ انظروا كيف كانّ عاقبة المكذّبين (١١)﴾

ترجمه

پيش از تو پيغمبرانى را مسخره كردند و كسانى كه پيغمبران را مسخره كردند، عذاب تمسخرشان، ايشان رافراگرفت. (١٠)بگو درزمين بگرديد و بنگريد، سرانجام تكذيب كنندگان چسان بود. (١١)

اللغة و الادب

«حاق يحقيق حيقا»والحيق ما احاط بالانسان، من مكروه فعله و**﴿حاق بهم﴾** اي عاد عليهم، او حلّ بهم اواحاطهم.

التفسير

قال تعالى و تسلية لنبيّهﷺانّ الكفّار كما قالوا لك على سبيل الاستهزاء انّ الرّسول يجب ان يكون ملكا استهزوا قديما برسل كثير، فليس استهزاؤهم بك بدعاً؛ بل انت

مسبوق في ذلك، فلا تك في ضيق مما يقولون، واعلم انّه قد احاط بهم العذاب الّذي يخوّفهم الرّسل بنزوله و ان ارتاب المشركون في ذلك. فقل لهم: سافروافي الارض و انظروا باعينكم آثار المكذبين المهلكين قبلكم. ثمّ اعتبروا بقلوبكم حتّى ترتدعوا عن الكفروالطّغيان.

***

﴿قل لمن ما فى السّماوات و الارض قل لِلّهِ كتب على نفسه الرّحمة ليجمعنّكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الّذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون (١٢) و له ما سكن فى اللّيل و النّهار و هو السّميع العليم (١٣)﴾

ترجمه

بگو آنچه درآسمانها و زمين است از كيست؟بگو از خداست، كه رحمت را بر خود واجب ساخته، همه شما را در روز قيامت كه شك ندارد، گرد آورد. كسانى كه به فطرت خويش خسارت زده اند، ايمان نياورند. (١٢)هرچه در شب و روز قرار گرفته، از اوست. و او شنواو داناست. (١٣)

التفسير

يعود القرآن الى اثبات الوحدآنية لله و الكمال له، وإثبات البعث والجزاء باسلوب آخر، ونمط عال في الاداء حتّى لايملّ السّامع مع زياده التّكرير فقال: يامحمّد قل لهؤلاء الكفّار لمن ما في السماوات و الارض؟لمن هذه السماء وقد ازّينت بالكواكب المنتشرة؟ لمن هذا الكون وما فيه؟فان اجابوك فقالوا لله. و الا، فقل انت، هذا كله لله؛ لايمكن لمنصف ان ينكره او يجيب بغيره فهو قادر على ان يعاجلهم بالعقاب؛ ولكنّه فرض على نفسه الرّحمة بانظار عباده و امهالهم ليتداركوا ما فرّطوافيه و يتوبوا عن معاصيهم و ليؤخّرن جمعكم الى يوم القيامة، الّذي لاشك فيه، و ان ارتاب فيه المبطل. واما الّذين خسروا انفسهم اي حرموها من النّظرو التّفكّر، اي اعمالهم التّقليد و حمى العصبية و راء الحسد عن الفهم السليم، فهم لايصدّقون بالحق.

ولله ما استقرّوحلّ في اللّيل و النّهارخلقا و مِلكا و مُلكا. و المراد بماسكن فيهما

الزّمان و الزّمآنيات، كما انّ المراد بما في السماوات و الارض، المكان و المكانيات، فالكل له تعالى. و هو السّميع العليم بسرائرها و احوالها.

***

﴿قل اغير اللّه اتّخذ وليّا فاطر السّماوات و الارض و هو يطعم و لا يطعم قل إنّي امرت انّ اكون اوّل من اسلم و لا تكوننّ من المشركين (١٤) قل إنّي اخاف ان عصيت ربّي عذاب يوم عظيم (١٥) من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه و ذلك الفوز المبين (١٦)﴾

ترجمه

بگو چگونه جز خدا كه خالق آسمانها و زمين است و مى‌خوراند و نمى‌خورد، دوستى توانم گرفت؟! بگو: مأمور شده‌ام نخستين كسى باشم كه اسلام آورده است. و از مشركان مباش. (١۴) بگو: اگر نافرمانى پروردگار خويش كنم، ازعذاب روزى بزرگ بيم دارم. (١۵)و هر كه عذاب از او بگردد، خدايش رحمت آورده و اين كاميابى‌اى بزرگ است(١۶).

اللغة والادب

﴿وليا﴾ صفة مشبهة كشريف من الولاية بكسرالواوبمعنى النصرة وبفتحها بمعنى تولي الامر؛ والوليّ هنا بمعنى المعبود**﴿يطعم و لايطعم﴾**بالمعلوم فالمجهول، اي يرزق و لايرزق.

التفسير

قل يا محمّد للمشركين: أتامروني أتّخذ غيرالله معبودا من الاصنام، و هو خالق السّماوات والارض و مبدعهما على غير مثال سابق، فالاستفهام للانكاروالانكار لاتّخاذ غير الله وليا و لم يقل «اتّخذغير الله وليا» لانّهم يقدمون الاهمّ فالاهمّ. و المفعول هنا، اهمّ من نفس الفعل؛ فدخل الانكار عليه كقوله **﴿آلله اذن لكم﴾** (يونس(١٠):۵٩) و قوله**﴿افغير الله تامروني اعبد﴾**(الزمر(٣٩):٦۴) و قل لهم يا محمّد: انّي امرت ان اكون اول من استسلم لامرالله و رضي بحكمه، او اوّل من اسلم من امتي، حيث انّه مرسل لنفسه، يجب عليه الايمان برسالة نفسه و بما جاء من الشريعة. و نهيت عن الشرك بالله

وإنّي اخاف ان عصيت ربي بعبادة غيره او مخالفة امره، عذاب يوم القيامة. اي لوصدرعنّي المعصيةعلى فرض المحال؛ فانّي خائف، كقولك لو كانت الخمسة زوجا كانت منقسمة بمتساويين فالشرطية صادقة مع امتناع الطّرفين. و من غفرالله له يومئذ و صرف عنه، عذابه فقد رحمه اللّه و نجا وذلك هو الفوزالعظيم.

***

﴿و انْ يمسسك اللّه بضرّ فلا كاشف له إلا هو و ان يمسسك بخير فهو على كلّ شيء قدير(١٧) و هو القاهر فوق عباده و هو الحكيم الخبير(١٨) قل أيّ شيء أكبر شهادة قل اللّه شهيد بيني و بينكم و أوحي إليّ هذا القرآن لانذركم به و من بلغ أ إنّكم لتشهدون انّ مع اللّه آلهة اخرى قل لا اشهد قل إنّما هو إله واحد و إنّني بريء ممّا تشركون (١٩)﴾

ترجمه

و اگر خدا بتو زيانى رساند هيچكس جز او برداشتن آن، نتواند و اگر چيزى بتو رساند(كسى نتواند از تو باز گيرد)كه او بر همه چيز تواناست. (١٧)او مقتدر، بالادست بندگان خويش است و فرزانه و بيناست. (١٨) بگو: گواهى كى از همه مهمتر است؟بگو خدا ميان من و شما گواه است و اين قرآن را بمن وحى كرده تا شما وهركه را خبر رسد بدان بيم دهم. آيا شما گواهى مى دهيد كه با خداى يكتا خدايان ديگرى وجود دارد؟بگو من گواهى نمى دهم بگو محققا او خداى يكتاست و من از آنچه شريک او سازيد، بيزارم. (١٩)

اللغة والادب

﴿شهادة﴾مصدر من باب «شهد يشهد» بمعنى الحضور مع المشاهدة، امّا بالبصر او بالبصيرة؛ والشهود كذلك الا انّه بالحضور المجرد، اولى.

﴿القاهر﴾اسم فاعل من القهر بمعنى الغلبة و التّذليل معا. و يستعمل في كل واحد منهما و في القهر معنى زائد على القدرة و هو منع غيره عن بلوغ المراد.

التفسير

من مظاهر قدرة الله، انّه ان يمسسك بفقر او الم اومرض او خوف فلا قادر على كشفه سواه. وان يصبك بسعة في الرّزق او صحة او فرح او نحو ذلك، فهو من عنده وحده و

هو على كل شي قدير. و هذا الخطاب وان كان للنّبي فهو عامّ بكل احد. وفي مقابلة الخير بالضُرّ، اشارة الى ان مايصيب الانسان في الدنيا ليس شرّا؛ بل قد يكون فيه نفع و هو الغالب. و هو المستعلي على عباده بالمنزلة. وهو الحكيم في امره. الخبير بافعال عباده.

و قال المشركون للنّبيﷺ ما نرى أحدا يصدّقك، فنزلت الآية و أمررسوله ان يسالهم: أيّ شهيد، اكبر شهادة من اللـه الّذي أوحى اليّ هذا القرآن المعجزة الخالدة لانذركم به من عذاب الله. ومن بلغه هذا القرآن من العرب والعجم الى يوم القيامة: ومن بلغه القرآن فكانما رأى محمّداﷺ. ثمّ وبخّهم بانكم كيف تشهدون و تقرّون انّ مع الله الهة اخرى من الاصنام؟بعد وضوح الادّلة بوحدانية الله تعالى، قل لهم: لا اشهد بهذا ابدا. قل لهم: انّما هواله واحد لاشريك له و بذلك اشهد وانّني بريئ مما تشركون به من الاصنام او من اشراككم بالله. فما، موصولة او مصدرية.

***

﴿الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الّذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون (٢٠) و من أظلم ممّنِ افترى على اللّه كذبا أو كذّب بآياته إنّه لايفلح الظّالمون (٢١) و يوم نحشرهم جميعا ثمّ نقول للّذين أشركوا أين شركاؤكم الّذين كنتم تزعمون (٢٢)﴾

ترجمه

کسانی که کتابشان داده‌ایم پیغمبر را می شناسند؛ چنانکه فرزندان خویش را می شناسند و کسانی که به فطرت خویش خسارت زده‌اند ایمان نمی‌آورند. (۲۰) کیست ستمگرتر از آنکه بر خدا دروغی بسته یا آیات او را تکذیب کرده است. براستی که ستمگران، رستگار نشوند. (۲۱) روزیکه همه ایشان را محشور کنیم سپس به کسانی که شرک آورده‌اند، گوئیم: کجایند کسانی که آنها را شریک (عبادت) خود می پندارید؟ (۲۲)

اللغة والادب

﴿كذبا﴾ من باب ضرب. والمصدر على وزن الكتف والفسق الاخبار عن الشي بخلاف ما هو مع العلم به واصله في الفعل و القول ماضيا كان او مستقبلا، و عدا كان او غيره و لكنّ بالقصد الاول، لايكون الا فى القول و الخبر، و يستعمل مجازا في الاستفهام و الامر كقولك ازيد في الدار؟ فتخبر في ضمنه، بانك جاهل بحال زيد. و

قولك واسنى؟ فانه يشعربانك محتاج الى المواسات. و الكذب يكون في مخالفة القول الضمير والمخبرعنه معا، فاذا انخرم شرط من ذلك فهو كذب و صدق باعتبارين كشهادة الكافربالرسالة او استقلال الطبيعة.

التفسير

سال المشركون ـ اليهود و النصارى ـ عن صفة النبيﷺ في التّورات و الانجيل ليشهدوا به فانكروا دلالتها على نبوته فردّ الله عليهم، بانّ اهل الكتاب يعرفون كما يعرفون ابنائهم. قال عبدالله بن سلام ولانا، اشدّ معرفة بمحمّد منّي بإ بني، لانّي لاادري ماتصنع النساء. (٥)

وامّا الّذين خسروا أنفسهم، اي اهلكوها و غبضوها بالعصبية الجاهلية فهم لايؤمنون بالقرآن و النّبي، لعناد هم و حسد هم لا لجهلهم به ولا احد اظلم ممن اختلق بهتانا على الله و قال: انّ الله امر بعبادة الاصنام لتكون شركاءلله او من اليهود و النّصارى الّذين قالوا: لم يتطرّق الى التوراة و الانجيل نسخ و تغيير ولايجيئ بعدهما نبيّ فكذب آياته البينات و الكاذب و المفترى على الله ظالم ولايفلح الظالم ابداً. و ذكّرهم يا محمّد يوم نحشرالمشركين جميعاً. ثمّ نقول لهم توبيخاً و تقريعاً أين شركاؤهم الّذين كنتم تزعمون انها تشفع لكم. أو أين نفس الشركاء وهي شركاؤهم لانّهم اتّخذوها لانفسهم.

***

﴿ثمّ لم تكن فتنتهم إلا انّ قالوا و اللّه ربّنا ما كنّا مشركين (٢٣) انظر كيف كذبوا على انفسهم و ضلّ عنهم ما كانوا يفترون (٢٤)﴾

ترجمه

وعاقبت گول خوردن ايشان جز اين نباشد كه گويند: قسم به خداوند پروردگارمان كه ما مشرك نبوديم. (٢٣) بنگر، چگونه بخويش دروغ بستند و دروغى كه ساخته بودند از دستشان برفت. (٢٤)

اللغة والادب

﴿فتنه﴾ اصل الفتن ادخال الذّهب النّار لتظهر جودته من رداته. و يستعمل بمعنى

العذاب كقوله ﴿**ذوقوا فتنتكم**﴾(الذاريات(٥١): ١٤) و الفتنة تنسب الى الله و الى العبد؛ كالبلية و المصيبة والقتل و العذاب. و هي من الله تكون على وجه الحكمة و من الانسان تكون بضد ذلك كقوله ﴿**والفتنة اشدّ من القتل**﴾(البقره(٢): ١٩١) و يستعمل في معنى الاختبار و الضّلالة و العصيان.

التفسير

لما كان المشركون مفتونين بالاصنام، متهالكين على حبها؛ قال تعالى: ثمّ لم تكن عاقبة افتتانهم بها الا البراءة منها و الحلف، بانّهم ما كانوا مشركين. و هذا، كقولك (ما كانت محبتك لفلان الا انّ فررت منه و تركته). انظر يا محمّد! كيف كذبوا على انفسهم بانكار ماوقع منهم في الدنيا من الشرك و بطل ما كانوا يظنّونه من انّ الشركاء يقربونهم الى الله.

***

﴿و منهم من يستمع إليك و جعلنا على قلوبهم أكنّة انّ يفقهوه و فى آذانهم وقرا و انّ يروا كلّ آية لا يؤمنوا بها حتّى إذا جاؤك يجادلونك يقول الّذين كفروا ان هذا إلا أساطير الأوّلين (٢٥) و هم ينهون عنه و ينأون عنه و ان يهلكون إلا انفسهم و مايشعرون (٢٦)﴾

ترجمه

برخی از آنها به سویت گوش فرا دهند ولی بردلشان سرپوشها نهاده‌ایم که فهم نکنند و گوشهایشان سنگین کرده‌ایم، هر معجزه‌ای بینند به آن باور نکنند. و چون پیش تو آیند با تو مجادله کنند. وکسانی که کافرشده‌اند، گویند: این(کتاب)جز داستانهای گذشتگان نیست. (٢٥)و مردم را از (مصاحبت)پیغمبر، منع کنند و از او دوری جویند ولی جز خودشان را هلاک نمی کنند؛ اما نمی فهمند. (٢٦)

اللغة والادب

﴿**الاكنّه**﴾جمع كنان، كسنان و عنان. و هو ما وقى شيئا و ستره ﴿**الوقر**﴾ بفتح الواو: الثقل في الاذن و بكسرها الحمل «اساطير»جمع اسطوره و هي الخرافة و القصة الكاذبة. و قيل: لاواحد له كاباطيل.

﴿**يجادلونك**﴾فعل مضارع من المفاعلة و مصدره الجدال او المجادلة بمعنى الخصومة.

التفسير

ومن الكفّار الّذين تقدم ذكرهم، من يستمع الى كلامك، ولكنّه لمّا اصرّ على الكفر وعانده، صار عدوله عن الايمان بمنزلة الكنان المانع للقلب عن الفهم والتفقه؛ فمنعه الله، الطافه وفوّض امره الى نفسه لسوء صنيعه ولذلك اضاف جعل الكنان الى نفسه. وهكذا الثقل في الاذن و اشار الى عناد هؤلاء، بانهم و ان يروا كل آية و معجزة لا يومنوا بها؛ لانّ التقليد اعماهم عن النظر الصحيح والفهم السليم، وبلغوا من الكفر والعناد الى حد؛ واذا جاؤك مجادلين لم يكتفوا بمجرد التكذيب بل وصفوه باحطّ الاوصاف، حيث قالوا: اساطير الاولين هم هؤلاء. ينهون الناس عن القرآن والاستماع له او عن الرسول والتصديق بنبوته. وهم يتباعدون عنه ولا يتبعونه على دينه ولكنّهم لا يهلكون بالنهي و الناي الاّ انفسهم بتعريضها لعذاب الله.

***

﴿و لو ترى إذ وقفوا على النّار فقالوا يا ليتنا نرد و لا نكذّب بآيات ربّنا و نكون من المؤمنين (٢٧) بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل و لو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه و إنهم لكاذبون (٢٨) و قالوا ان هى إلا حياتنا الدّنيا و ما نحن بمبعوثين (٢٩)﴾

ترجمه

اگر می دیدی زمانی که بر آتش نگه شان داشته اند و گویند: ای کاش، بازگشت می یافتیم و آیات پروردگارخویش را تکذیب نمی کردیم و ازمومنان می بودیم؛ (٢٧)بلکه آنچه را قبلا به غفلت می سپرده اند بر آنها نمودار شده. و اگر بازگشت یابند به سوی چیزیکه منعشان کردند بازگردند؛ که آنها دروغگویانند. (٢٨) گویند: جز زندگی دنیا، چیز دیگری نیست. و ما زنده نخواهیم شد. (٢٩)

اللغة و الادب

﴿**بدا**﴾فعل ماض اي ظهر ظهورا بيّنا

﴿**وقفوا**﴾فعل ماض مجهول من باب ضرب و مصدره الوقف و الوقوف اي الحبس والسكون«وقف على الامر»فهمه و تبينه و اطلع عليه.

﴿**ولانكذّب**﴾ قرء بالرفع و النصب، فالرفع على العطف و النصب بأضمار«ان»على

جواب التّمني او على الحال بتقدير غير مكذبين، كقولهم «لاتاكل السمك و تشرب اللبن».

التفسير

ولو ترى يا محمّد او يا ايها السامع اذا وقف الكفّار على النار اي عاينوها تيقّنوا بها، لرايت سوء حالهم، فحذف الجواب، ليكون ابلغ في المعنى. و حينئذ يقول الكفّار: يا ليتنا نرد الى الدنيا و لانكذب بآيات ربنا، من كتبه و رسله الناطقة باحوال الجنة و النارو نكون من المومنين بها و العاملين بما فيها و هولاء هم الّذين كانوا يستهزون بالرسل و البعث في الدنيا؛

فيقول في جوابهم، ليسوا صادقين في هذا التمني و الرغبة في الايمان بل لما ظهر لهم و بال اعمالهم و سوء عاقبتها الّذي كان يخفونه ويكفرون به تمنوا العود. وليس هذا التمنيّ من صميم القلب ولو ردّوا الى الدنيا لعادوا لمانهوا عنه من الكفر والعناد و قالوا: ماهي الاحياتنا الدنيا و ما شاهد نا من العذاب. و تمنّي العود ليس الا اضغاث احلام و ما نحن بمبعوثين بعد الموت و في الواقع ليس بعث و لاحساب و لاجنة و لانار، فعنادهم كعناد ابليس و فرعون بعد ما عاينا من آيات الله و صدق عذابه.

***

﴿ولو ترى إذ وقفوا على ربّهم قال أليس هذا بالحقّ قالوا بلى و ربّنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون (٣٠) قد خسر الّذين كذّبوا بلقاء اللّه حتّى إذا جاءتهم السّاعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرّطنا فيها و هم يحملون أوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون(٣١) و ما الحياة الدّنيا إلّا لعب و لهو و للدّار الآخرة خير للّذين يتّقون أفلا تعقلون(٣٢)﴾

ترجمه

اگر به بينى زمانى كه در پيشگاه پروردگارشان بايستند، خطاب آيد: مگر اين حق نيست؟! گويند: چرا به پروردگارمان سوگند. خطاب آيد: اينک عذاب را به خاطر كفر خود، بچشيد. (٣٠)آنانكه لقاء خدا را تكذيب كردند، زيان بردند. و چون ساعت قيامت، ناگهان فرا رسد گويند: افسوس برآن كوتاهى ها كه در دنيا كرديم و بار گناهان خويش بر پشت كشند؛ بدانيد كه بد بارى مى كشند. (٣١)زندگى دنيا جز بازيچه و سرگرمى نيست، و

سرای آخرت برای پرهیزگاران بهتر است. چرا تعقل نمی‌ورزید؟(۳۲)

اللغة و الادب

﴿خسر﴾فعل ماض من باب علم و مصدره «الخسر والخسران» و هو انتقاص رأس المال. و ينسب الى الامور المادية، كالمال والتجارة. فيقال: خسرت تجارته الى الامور النفسية كالصّحة والعقل والايمان والثّواب. قال تعالى: **﴿والعصر ان الانسان لفى خسر﴾**. (والعصر(۱۰۳): ۱ـ۲)

﴿الساعة﴾ جزء من اجزاء الزمان و يعبّربه عن القيامة كقوله **﴿و يسالونك عن الساعة﴾** (الاعراف(۷): ۱۸۷) و عن موت احد، كقوله **﴿حتّى اذا جاءتهم الساعة بغتة﴾** (الانعام (٦): ۳۱)

﴿يا حسرتنا﴾ الحسرة: شدّة الندم على الشّئى الفائت. و النداء يدلّ على كثرة التحسّر والمعنى يا حسرتنا، احضري فهذا اوانك «فرّطنا» فعل ماض من التّفريط، واصله الفرط بفتحتين من باب نصر، بمعنى تقدم. و الافراط، ان يسرف في التّقدم والتّفريط، ان يقصرفيه، يقال: ما فرّطت في كذا، اي ما قصرت فيه.

﴿لعب﴾ اصله من اللعاب و هو البزاق السّائل. ولعب من باب قطع: سال لعابه و من باب علم و مصدره اللعب اذا فعله غير قاصد به مقصدا صحيحاً.

﴿اللهو﴾ ما يشغل الانسان عما يعنيه و يهمه.

التفسير

و لو ترى المشركين المكذّبين حين تقفهم الملائكة ليحا سبهم ربهم، فقال لهم و حذف جواب «لو» لمّا مرّآنفا: اليس هذا البعث الّذي تنكرونه كائنا موجودا، قالوا، نعم هو الحق لا شك فيه وربّنا. قال لهم ربّهم فذوقوا الم العذاب الّذي تجدونه كما يجد من يذوق الشّى من قوة الاحساس و الإ دراك و ذلك بسبب جحود كم البعث والحساب و قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله خسروا، نعيم الآخرة و سعادة الايمان و لذته، و رضوانا من الله اكبر من كل شى.

ثمّ قال تعالى: **﴿حتّى﴾** و هو غاية للتكذيب لا للخسران؛ اذاجاء تهم منيتهم مباغتة لهم. قالوا: ياحسرتنا على ما تركنا وضيّعنا في الدنيا من تقديم أعمال الآخرة ولكنّهم يحملون اثقال ذنوبهم على ظهورهم، الا بئس الحمل حملهم. و امّا الحياة الدنيا الّتي قال

عنها الكفّارانه لاحياة بعدها فهي دائرة بين عمل لافائدة فيه كلعب الاطفال و بين عمل فائدتة عاجلة سلبية كفائدة اللهو، فمتاعها قليل و حياتها تعب و صاحبها في كبد و اما الدّار الآخرة فنعيمها مقيم لا ألم فيها و لاتعب ﴿**و نزعنا ما فى صدورهم من غل إخوانا على سررمتقابلين**﴾(الحجر(١٥):٤٧) افلا تعقلون انّ الآخرة خير من الدنيا فتعملون لها.

***

﴿**قد نعلم إنه ليحزنك الّذى يقولون فإنّهم لا يكذّبونك و لكنّ الظّالمين بآيات اللّه يجحدون (٣٣) و لقد كذّبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذّبوا و اوذوا حتّى أتاهم نصرنا و لا مبدّل لكلمات اللّه و لقد جاءك من نبإ المرسلين (٣٤) و ان كان كبر عليك إعراضهم فان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض او سلّما فى السّماء فتأتيهم بآية و لو شاء اللّه لجمعهم على الهدى فلا تكوننّ من الجاهلين (٣٥)**﴾

ترجمه

ما می‌دانیم که سخنان کفار ترا غمگین می کند، آنها تنها ترا تکذیب نمی کنند، بلکه ستمگرانی هستند که آیات خدا را انکار می کنند. (۳۳)پیش از تو نیز، پیغمبرانی تکذیب شدند. آنها بر تکذیب و آزار، شکیبایی ورزیدند؛ تا نصرت ما به ایشان رسید. کلمات خدا را کسی نتواند تغییر دهد، که خبر پیغمبران پیش تو رسیده است. (۳۴)اگر انکار آنها بر تو گران است، اگر می توانی نقبی در زمین بساز یا نردبانی بر آسمان بر فراز تا معجزه‌ای برای ایشان بیاوری اگر خدا می‌خواست آنها را بر هدایت هم آهنگ کرده بود از غافلان مباش. (۳۵)

اللغة و الادب

﴿**يحزنك**﴾مفرد المضارع و مصدره«الحزن». و «الحزن»: خشونة في الارض او في النفس لما يحصل فيه من الغمّ و يضادّه الفرح و لازمه من باب علم و متعديه من باب نصر.

﴿**يجحدون**﴾جمع المضارع من باب«جهد» و المصدر الجحود، يقال: جحد، اي انكره مع علمه به

﴿**كبر**﴾مفرد الماضى يقال: كبر الامر على فلان، اي عظم عنده و شقّ عليه.

﴿**ان تبتغى**﴾اي ان تطلب ما فيه كلفة من البغى و هو تجاوز الحد.

التفسير

يسلّى الله تعالى نبيهﷺ على تكذيبهم ايّاه، بعد اقامة الحجة عليهم؛ بقوله: قد نعلم نحن يا محمّد، انه ليغمك ما يقولون فيك؛ بانّك شاعراو مجنون او ساحر و لكنّهم لا يكذبونك بقلوبهم و في سرّهم او لايكذبونك؛ لانك امين عندهم ولكن يكذبونك في الرّسالة فقط اولا يكذّبونك فقطّ بل يكذبون جميع الانبياء و معجزاتهم.

و اعلم انّ الظالمين يكذبون بالقرآن و المعجزات. وقيل: «الباء تتعلق بالظالمين»[6]. و لقد كذبت رسل من قبلك و ليس تكذيبهم ايّاك باوّل ما صنعه الكفّار مع رسلهم و لكنّ الرّسل صبروا على تكذيب قومهم و اذاهم حتّى أتاهم نصرنا باهلاك المكذّبين و انجاء المومنين. هذه سنة الله و لن تجد لسنة الله تحويلا. و لقد جاءك من خبر المرسلين في القرآن انه كيف صبروا على الاذى؟ ثمّ انجيناهم و نصرناهم على قومهم. و كان النّبيﷺ يكبر عليه اعراض قومه و يتعاظمه، فبيّن الله تعالى انه ليس في استطاعته، اصلاحهم واجابتهم قبل ان ياذن الله بذلك.[7] فعلق ذلك بما هو محال. فقال: فان استطعت ان تطلب و تتّخذ سربا في جوف الارض او سلّما في السماء، فتاتيهم بحجّة تلجئهم الى الايمان، فافعل؛ و الاّ فلاتذهب نفسك عليهم حسرات؛ و ما انت عليهم بمصيطر ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بالالجاء و لكنّه لم يفعل ذلك؛ لانّه ينافي التّكليف و الاختيار. يسقط استحقاق الثّواب، فلاتكونن من الجاهلين. و هذا النهي لايقتضي اقدامهﷺ على هذه الحالة. بل هو مثل قوله﴿**و لاتطع الكافرين و المنافقين**﴾(الاحزاب (٣٣) :٤٨) بل المراد من تغليظ الخطاب، شدّة تبعيده عن هذه الحالة.

***

﴿**إنّما يستجيب الّذين يسمعون و الموتى يبعثهم اللّه ثمّ إليه يرجعون (٣٦) و قالوا لو لا نزّل عليه آية مِن ربّه قل ان اللّه قادر على انّ ينزّل آية و لكنّ اكثرهم لا يعلمون(٣٧)**﴾

ترجمه

فقط كسانى كه گوش شنوا دارند، (دعوت ترا) اجابت مى كنند و مردگان را خدا زنده مى كند. و باز به سوى او بازگشت مى يابند. (٣۶) گويند: چرا معجزه اى (كه ما مى خواهيم) ازپروردگارش به او نازل نمى شود؟ بگو: خداوند مى تواند هر معجزه ئى را نازل كند ولى

بیشترشان نمی‌دانند. (۳۷)

اللغة و الادب

﴿**یستجیب**﴾مفرد المضارع من باب الاستفعال واصله الجوب و الجواب. و هو یقال في مقابلة السؤال اي طلب المقال او النّوال. و الاستجابة هي الاجابة و حقیقتها هي التحرّي للجواب و التهیّئوله. لکنّ عبربها عن الاجابة، لقلة انفکاکها منها؛ کقوله تعالی ﴿**وقال ربکم ادعونی استجب لکم**﴾(غافر(٤٠): ٦٠)

و قال علی بن عیسی: الفرق بین«یستجیب و یجیب»أنّ یستجیب، قبول لمادعي الیه بخلاف یجیب الا انه قد یجیب بالمخالفة.[٨]

التفسیر

انما یستجیب الی الایمان بالله و ما انزل الیك من یسمع کلامك، سماع تفهّم، و ینظر فی الآیات، نظرة اعتبارو تذکّر، خالیة من العناد و الاستکبار؛ فهو کالتربة الصالحة للإنبات تقبل الماء و تنبت الکلاء. و اما من لم یتفکرو لم یستدل بالآیات، لعناده و استکباره، فهو کمیّت القلب؛ لانّ العقل من الرّوح کالرّوح من الجسد و هؤلاء الموتی، لاترجی استجابتهم لك و لایضرّك ایها الرّسول، کفرهم ولیس فی استطاعتك هدایتهم. و الله یبعثهم بعدموتهم، فیجازیهم علی کفرهم و اعمالهم.

ثمّ عاد سبحانه الی حکایة اقوال الکفار، و قال عاطفا علی ما تقدّم و قال الجاحدون بآیات ربّهم المعاندون رسوله: هلّا انزل علیه آیة من ربه من الآیات، المخالفة لسننه في خلقه، مما اقترحنا علیه وجعلناه شرط لایماننا به؟ فأجاب تعالی بانّه: قل لهم انّ الله قادر علی تنزیل آیة مما اقترحوا اذا اقتضت الحکمة تنزیلها، لا اذا تعلقت شهوتهم بتعجیز الرّسول؛ فانّ هذه الاجابة لم تکن فی امة من الامم سببا للهدایة بل کانت سببا لعذابها؛ اذا لم یؤمنوا عند نزولها، فتنزیل آیة مقترحة، لایکون خیرالهم. بل هو شرّلهم و لکنّ اکثرهم لا یعلمون ذلك.

***

﴿و ما من دابة فی الارض و لا طائر یطیر بجناحیه إلّا امم امثالکم ما فرّطنا فی الکتاب من شیء ثمّ إلی ربّهم یحشرون (۳۸) و الّذین کذّبوا بآیاتنا صمّ و بکم فی

الظّلمات من يشا اللّه يضلله و من يشا يجعله على صراط مستقيم (۳۹)﴾

ترجمه

هیچ جانوری در زمین نیست و نه پرنده‌ای که به دوبال خویش پرواز می‌کند، مگر اینکه امت‌هایی مانند شما هستند. و در این کتاب از بیان، چیزی فروگذار نکرده‌ایم، سپس به سوی پروردگار خویش محشورمی‌شوند. (۳۸)کسانیکه آیات ما را تکذیب کرده‌اند، کرند و لالند و در ظلمات بسر می‌برند. هرکه را خدا خواهد، گمراه کند و هر که را خواهد، بر راهی مستقیم وا دارد. (۳۹)

اللغة والادب

﴿**دابة**﴾اسم فاعل مؤنث من الدبيب من باب نصرو هو المشي الخفيف. والدابّة كل مايدبّ على الارض من الحيوان و الحشرات. وان اختصت في التعارف بالفرس.

﴿**الطائر**﴾ كل ذي جناح يطير في الهواء.

﴿**امم**﴾جمع امة جماعة يجمعهم امر كدين او لغة او صفة او عمل.

التفسير

لايوجد نوع من الدواب في قطر من اقطار الارض ولامن الطير الّذي يطير في الجوبجناحيه، اي جميع انواع الطيور الأوهم امم مماثلة لكم في الارزاق و الآجال و النظام المتقن وفي ذكر الله والدلاله عليه و قصّتا الهدهد والنمل مذكورتان في القرآن و ما نظام النّسل عنا ببعيد.

وهذه الآية توجّه انظارنا الى البحث والدرس في طبائع الحيوان و الاستفادة من ذلك فقد خلق الله لنا جميع ما في الارض لننتفع منه، ونسّخره لمصلحتنا والمراد بالكتاب في قوله﴿**ما فرطنا فى الكتاب من شئ**﴾ اما امّ الكتاب الّذي يسّجّل فيه كل ما كان وما سيكون. و اما القرآن، و المعنى ما تركنا في القرآن شيئا من ضروب الهداية و اصول الاحكام و القوانين.

ثمّ انّ الدوابّ والطيور الى ربهم يحشرون و يجازون على اعمالهم، كما روي عنه ﷺ «يقتص للجماء من القرناء»[۹]. و قيل: «المراد بالحشرهنا، حشر الجمع».[۱۰] و الحفظ

والنظالم الدقيق في التكوين الّذي يقابل الفوضي و الشرود. هذه آيةكونية مفروضة على الابصار و البصائر فما يكذب بها الا الصمّ الّذين عطّلوا آذانهم عن سماع الحق والهدى والبكم: الّذين لاينطقون بما عرفوا من الحق و هم يتخبّطون في ظلمات الجهل و العادات القبيحه. من يشإ الله يخذله و لايلطف به لانّه ليس من اهل اللطف و من يشاء يجعله على صراط مسقيم لانّه اهل لذلك في علمه.

***

﴿قل أرأيتكم ان أتاكم عذاب اللّه أو أتتكم السّاعة أغير اللّه تدعون ان كنتم صادقين (٤٠) بل إيّاه تدعون فيكشف ما تدعون إليه انْ شاء و تنسون ما تشركون (٤١) و لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فاخذناهم بالبأساء و الضرّاء لعلّهم يتضرّعون (٤٢) فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرّعوا و لكن قست قلوبهم و زيّن لهم الشّيطان ما كانوا يعملون (٤٣) فلمّا نسوا ما ذكّروا به فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء حتّى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون (٤٤) فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمد للّه ربّ العالمين (٤٥)﴾

ترجمه

بگو: اگر راست می گوئید، بمن خبر دهید، اگر عذاب خدا به شما فرود آید یا قیامت شما فرارسد مگر جز خدا کسی دیگر را می خوانید؟(٤٠) نه، بلکه تنها او را می خوانید، و اگر بخواهد آنچه را استدعا می کنید از شما بر می دارد و آنچه را شریك خدا می سازید فراموش می کنید. (٤١) بسوی امت های پیش از تو پیغمبرانی فرستادیم، سپس آنها را به تنگدستی و سختی گرفتار کردیم تا شاید زاری کنند. (٤٢)ولی چون سختی ما به آنها رسید زاری نکردند، بلکه دلهایشان را قساوت گرفت. و شیطان کارهائی را که می کردند در نظرشان بیاراست. (٤٣)وچون یاد آوریهائی را که گرفته بودند، به فراموشی سپردند، درهای همه چیزرا (ازنعمتها) بر آنها گشودیم. و چون به دریافتهای خویش شادمان گشتند، ناگهان ایشان را بگرفتیم و یکباره نومید شدند. (٤٤)و بنیاد ستمگران بریده گشت. و خدا را سپاس که پروردگار جهانیان است. (٤٥)

اللغة والادب

﴿ارأيتكم﴾اسلوب عربی و اصطلاح خاص یفید التعجّب و إن ما بعد ه غریب عن

الصواب و المراد اخبرونی.

﴿**یکشف**﴾من باب ضرب و مصدره الکشف، ای الازالة.

﴿**الباساء**﴾ ای الشدّة و العذاب و القوة و تطلق علی الحرب و المشقة.

﴿**الضراء**﴾من الضر، ضد النفع، و هی صیغة ثانیث لامذکّرلها کالباساء.

﴿**یتضرعون**﴾فعل مضارع من التّضرّع ای إظهار الضراعة و الخضوع.

﴿**مبلسون**﴾ای متحسّرون یانسون من النجاة.

﴿**دابر القوم**﴾آخرهم الّذی یکون فی إدبار حیاتهم.

التفسیر

یا ایّها الرّسول، قل لاولئك المشرکین اخبرونی، ان اتاکم عذاب الله فی الدنیا أو اتاکم العذاب عند قیام الساعة، اترجعون الی غیر الله من آلهتکم فی دفع ذلك البلاء و الضرّ ان کنتم صادقین فی دعوی الالوهیّة لها، لاتدعون غیره بل ایّاه وحده تدعون فیکشف عنکم ما المّ بکم من ضرّوشدّة ان شاء کشفه. و کان فیه حکمة؛ و ان لم یشأ، فلا یکشفه. بهذا یخصص قوله﴿**ادعونی استجب لکم**﴾(غافر(٤٠): ٦٠) الّذی یفید الجزم بحصول الاجابة و فی ذلك الوقت تترکون آلهتکم و تنسونها لانّ الانسان اودع فی فطرته التوحید، و الشرك شئ عارض له بالتّقلید، شاغل للذهن بالفساد وقت الرّخاء حتّی اذا جدّ الجدّ، دعواالله مخلصین.

و لقد ارسلنا الی امم من قبلك رسلا مبشرین و منذرین، و لکنّ امهم عصوا و بغوا فاخذناهم بالشّدّة و الآفات؛ عسی ان یکون رادعاً لهم و موذّباً، فالشّدائد، قد تربّی النّفوس و تهذّبها و تجعل المغرور یراجع نفسه و یفکّر فیی امره؛ و لذاقال تعالی: لعلهم یتضرّعون، أي یتذلّلون لنا و یتوبون عن ذنوبهم ولکنّ لم یتضرّعوا مع قیام المقتضی له؛ لانّه یبست و جفّت قلوبهم من اکثار المعاصی و زیّن لهم الشیطان اعمالهم القبیحة، فلما نسوا ما ذکروابه من الباساء و الضرّاء ولم یتّعظوابه، فتحنا علیهم ابواب النعم، امتحانا لهم بالشدّة و الرّخاء و إلزاما للحجة و ازاحة للعلة. ثمّ اخذناهم فجأة. ثمّ محزنون آیسون من رحمة الله الواسعة فقطع دابر القوم حتّی لم یبق منهم احد و الحمد لله رب العالمین. و فی هذا اشارة الی انّ ادبار القوم المفسدین، نعمة من الله علی الرسول

فی ازالة شرهم عن الانبیاء او علی العاصین فی عدم ازدیاد العذاب لهم.

***

﴿قل ارایتم انّ اخذ اللّه سمعکم و ابصارکم و ختم علی قلوبکم من إله غیر اللّه یاتیکم به انظر کیف نصرّف الآیات ثمّ هم یصدفون (٤٦) قل ارایتکم ان اتاکم عذاب اللّه بغتة او جهرة هل یهلك إلا القوم الظّالمون (٤٧) و ما نرسل المرسلین إلا مبشّرین و منذرین فمن آمن و اصلح فلا خوف علیهم و لا هم یحزنون (٤٨) و الّذین کذّبوا بآیاتنا یمسّهم العذاب بما کانوا یفسقون(٤٩) قل لا اقول لکم عندی خزائن اللّه ولا اعلم الغیب و لا اقول لکم إنّی ملك ان اتّبع إلا ما یوحی إلیّ قل هل یستوی الاعمی و البصیر افلا تتفکّرون(٥٠)﴾

ترجمه

بگو به من بگوئید: اگر خدا گوش و چشم شما را بگیرد و بر دلهایتان مهر زند جزوی، کدام خداست که آن را به شما دهد، بنگر که چگونه آیه‌ها را بیان می کنیم و باز آنها رو می گردانند. (۴۶)بگو: بمن بگوئید: اگر عذاب خدا ناگهان، یا با خبر بشما درآید، مگر جز گروه ستمگران کسی هلاک می شود؟(۴۷) ما پیغمبران را نفرستادیم، مگر اینکه نویدآور و بیم‌رسان باشند. کسانی که ایمان آورده و به صلاح گرایند نه بیمی دارند و نه غمگین می‌شوند. (۴۸)و کسانی که آیات ما را دروغ شمرده‌اند، برای اینکه فسق می‌ورزیده‌اند، عذاب به آنها می‌رسد. (۴۹)بگو من به شما نمی گویم که گنجینه‌های خدا نزد من است و نه غیب می‌دانم و نه به شما می گویم که فرشته‌ام، جز آنچه را به من وحی شده، پیروی نمی کنم. بگو: مگر کور و بینا یکسانند، چرا اندیشه نمی کنید؟(۵۰)

اللغة و الادب

﴿نصرف﴾فعل مضارع من التّصریف و هو التّقلیب، أی نکرّرالآیات علی وجوه مختلفة.

﴿یصدفون﴾ جمع المضارع من الصدف و هو الاعراض الشّدید **﴿خزائن﴾** جمع خزانة وهی ما یحزن فیه الشی و یحفظ **﴿الغیب﴾** ما غاب عن جمیع الخلق و استاثر اللّه بعلمه. **﴿ملك﴾**بفتحتین کلّ من یتولی شیئا من السیاسات من الملائکة، فکل ملك ملائکة

و ليس كلّ ملائكة ملكا، ومتولى السياسة من البشريقال له: مـلِك بكسر اللام و المِلـك كحبر التّملك و التولىّ و المُلك كقفل ضبط الشئى المتصرف فيه بالحكم و المِلك كفلس مصدر وصاحب الملك يجمع على ملوك.

التفسير

قل يا محمّد لهؤلاء الكفّار: اخبروني ماذا انتم فاعلون، ان اصمكم الله و اعماكم و ازال عقلكم و فهمكم، من اله غير الله ياتيكم بما اخذ منكم، فانه هو الواهب. لكم السمع والبصر و الفؤاد لايقدرعلى رده اليكم غيره. فلا يستحق العبادةوالتعظيم الا هو، انظر يا من يتاتى منه النظر، كيف نصرّف الآيات بالترغيب والترهيب والتذكير باحوال السلف و ترتيب المقدمات العقلية و غيرذلك، ثمّ هم يعرضون عنها و لايؤمنون بها.

قل لهم اخبروني انّ عذّبكم الله بعد ارساله الرّسل، مفاجاة بلا مقدمة او جهرة و عيانا بمقدماته، هل يهلك بهذا الا القوم الظالمون الّذين سلكوا طريق الشرك و الباطل بالافساد فى الارض.

وما نرسل المرسلين الا مبشرين من آمن و عمل صالحا بالثّواب ومنذرين من كفروعصى بالعذاب، فالعلة الغائية فى ارسالهم هى التبشيروالانذار قطعا، ولاعليهم شئ بعد هذا، سواءعليهم ءآمن الناس ام كفروا الا انّ المؤمن سعد و ربح؛ بانه لاخوف عليه فى الدنيا و الآخرة ولايحزن بفوات شئ لانّ حطام الدنيا لا يليق عنده بالحزن و نعيم الآخرة لايفوته.

و اما المكذب الفاسق، يمسّه العذاب، بسبب فسقه و تكذيبه فى الدنيا و الآخرة. قل يا محمّد للكفرة الّذين يقترحون عليك اباطيل من عند انفسهم، لا اقول لكم عندى خزائن الله، خزائن ارزاقه و لاخزائن مقدوراته. ولا ادّعى انّى املكها و اتصرف فيها. و ايضا لا اعلم الغيب الّذى يختصّ الله بعلمه حتّى تسالونى عن وقت الساعة او نزول العذاب و انما اعلم ما يعلمنى الله من امر البعث و النشورو الجنة و النار. و لااقول لكم انى ملك، حتّى تقولوا ما لهذا الرّسول يأكل الطعام و يمشى فى الاسواق و يتزوّج و يخالط الناس؛ او تكلفونى الرقىّ الى السماء فانى لا ادّعى الالوهية و لا الملكية، بل ادّعى الرّسالة و اتباع الوحى و ما انطق عن الهوى. ان هوالاّ وحى يوحى. قل لهؤلاء: هل

یستوی الضّال عن طریق الهدی و المهتدی الی سواء السبیل، هل یستوی انا و انتم افلا تتفکرون فیما اذکرلکم، من البرهان، فتنصفوا من انفسکم و تعملوا بالواجب علیکم.

***

﴿وانذر به الّذین یخافون انّ یحشروا إلی ربّهم لیس لهم من دونه ولیّ و لا شفیع لعلّهم یتقون (۵۱) و لا تطرد الّذین یدعون ربّهم بالغداة و العشیّ یریدون وجهه ما علیك من حسابهم من شیء و ما من حسابك علیهم من شیء فتطردهم فتکون من الظّالمین (۵۲)﴾

ترجمه

با (آیات) قرآن بیم ده کسانی را که از حشردر پیشگاه پروردگار خویش، پروا دارند. و(می دانند)که جزاو یاور و شفاعت گری ندارند، شاید پرهیزگاری کنند. (۵۱)کسانی را که بامدادان و شامگاهان پروردگار خویش را می خوانند و رضای او می جویند (ازمجلس خود) طرد مکن، از حساب آنها چیزی به عهده تو نیست و نه از حساب تو چیزی به عهده آنها، اگر طردشان کنی از ستمکاران شوی. (۵۲)

اللغة و الادب

﴿انذر﴾فعل امر من الانذار و هو اخبار فیه تخویف، کما ان التبشیر، اخبار فیه سرور.

﴿لا تطرد﴾فعل نهی من «نصرینصر»من الطرد و هو الازعاج و الابعاد علی سبیل الاستخفاف.

التفسیر

و انذربما یوحی الیك، الّذین یخافون من الحشر، لعلمهم بانه سیکون. و الحال انهم یعتقدون بان لیس لهم فیه، ولیّ و لاشفیع غیر الله و الامر کلّه بیده، لعلّهم یتقون الله و ینتهون عما نهاهم عنه. و اما الّذین لایومنون بغیر المادة فلا ینتصفون بانذارك؛ لانّهم اعرضوا و تولوا عن ذکری و جعلوا اصابعهم فی آذانهم و استغشوا ثیابهم و اصرّوا و استکبروا استکبارا.

ولا تطرد عن مجلسك، الّذین یدعون ربهم، بالغداة والعشی یریدون وجهه، فقد روی انه مر الملأ من قریش علی النبیﷺ وعنده صهیب و عماروسلمان وبلال و خباب

و نحوهم من ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمّد: ارضيت بهؤلاء من قومك؟ أهؤلاء من الله عليهم من بيننا؟اطردهم عنك لعلنا نتبعك؛ فانزل الله فيهم[11] الآية. و قال: لا تطردهم، ما عليك من حساب رزقهم من شي، فتملهم و تطردهم. ولاحساب رزقك عليهم. و انما الرزاق هو الله و قيل: «المعنى لا يلزمك عاربعملهم، اذا كان ايمانهم بالله للخلاص من الفقر». [12]كما زعم رؤساء قريش. ولايلزمهم ايضا عاربعملك فهى مثل قوله تعالى﴿لا تزر وازرة وزراخرى﴾ (الانعام(٦): ١٦٤) و قوله، ﴿فتكون من الظالمين﴾، معلول الطرد ومسبب له. و الجملة فى معنى الشرط. أى ان طردتهم تكن من الظالمين. و الشرطية لا يستلزم وقوع المقدمتين بل يصدق مع استحالتهما كما مر فى الآية.

***

﴿و كذلك فتنّا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشّاكرين (٥٣) و إذا جاءك الّذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربّكم على نفسه الرّحمة انّه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثمّ تاب من بعده و اصلح فانّه غفور رحيم(٥٤) و كذلك نفصّل الآيات و لتستبين سبيل المجرمين (٥٥)﴾

ترجمه

بدين گونه مردم را به يكديگر بيازموديم، تا گويند: آيا هم اينان‌را خدا از ميان ما (برگزيده)وموهبتشان داده است؟مگر خدا، سپاسگزاران را بهتر نمى‌شناسد؟(۵۳)و چون كسانيكه به آيات ما ايمان آورده‌اند نزد تو آيند، بگو: سلام بر شما، پروردگار شما رحمت كردن را برخويش مقررداشته. هركس از شما از روى نادانى، كار بدى كند سپس توبه نمايد و به صلاح گرايد(بايد بداندكه) خدا آمرزنده و مهربان است. (۵۴) بدين گونه آيات خود را شرح مى‌دهيم تا روش بدكاران آشكار شود. (۵۵)

اللغة و الادب

﴿كتب﴾ فعل ماض من الكتابة و هو ضم الحروف بعضها الى بعض فى الخط و يعبّر عن الاثبات و التقدير و الايجاب و العزم بالكتابة. و وجه ذلك انّ الشى يراد، ثمّ يقال، ثمّ يكتب. فالإرادة مبدأ والكتابة منتهى. ثمّ يعبر عن المراد الّذى هو المبدأ، اذا اريد توكيده بالكتابة التى هى المنتهى. ﴿لتستبين﴾ فعل مضارع من الاستبانة، منصوب (بإن)المقدرة

يقال: بان واستبان و تبيّن الشي: كشف و وضوح.

التفسير

كما ابتلينا الغنى بالفقيرو الشريف بالوضيع، ابتلينا هولاءالرؤساء من قريش، بالموالى. فاذانظر الشريف الى الوضيع قد آمن حمى آنفا ان يسلم و يقول سبقنى هذا بالاسلام. فلا يسلم؛ لانّه يظن انه لودخل فى الاسلام لوجب عليه ان ينفاد لاولئك المساكين و يعترف لهم بالتبعية، فكان ذلك يشقّ عليهم، فردّهم الله بانه اعلم بالشاكرين لنعمة هدايته و التوفيق للايمان فيهم. ومن الآية يستفاد ان علة تقريبهم و الانعام عليهم، شكرهم لنعمة الرسول و القرآن و التسليم لحكمهما و المشركون بمعزل من ذلك و المومنون ايضا كانوا مبتلون بهولاء الروساء حيث يرونهم فى الراحة و الخصب و السعة و هم باقون فى الشدّة والضيق و القلة.

و اذا جائك المومنون بآياتنا، المصدقون بحججنا و براهيننا، الّذين نهيتك عن طردهم، فقل تكريما او تعطّفا بهم: سلام عليكم وهو تحية من الله على لسان نبيه: وبشرهم، بانه قد فرض على نفسه الكريمة، الرحمة و التفضّل عليكم و انه من عمل منكم عملا سوء وارتكب ذنبا بجهالة عن قبحه و سوء عاقبته او فى حال الغضب و الشهوة الجامعة ثمّ تاب وندم و اصلح ما افسده برد ما اخذه باطلا و ارضاه من ظلمه و العزم على عدم الرجوع فليعلم انّ الله غفور للذنوب رحيم بعباده.

ومثل ذلك التفصيل الواضح لادلة التوحيد والاحكام والوعد والوعيد، نفصّل جميع ما يحتاج اليه الناس من المعارف و الاحكام ليهتدى بها اولوالعقل الرشيد و الفكر السليم وليظهرايضا طريق المجرمين و يمتاز طريقهما.

***

﴿قل إنّى نهيت انّ اعبد الّذين تدعون من دون اللّه قل لا اتّبع اهواءكم قد ضللت إذاً و ما انا من المهتدين (٥٦) قل إنّى على بيّنة من ربّى و كذّبتم به ما عندى ما تستعجلون به ان الحكم إلا للّه يقصّ الحقّ و هو خير الفاصلين(٥٧) قل لو انّ عندى ما تستعجلون به لقضى الامر بينى و بينكم و اللّه اعلم بالظالمين(٥٨)﴾

ترجمه

بگو: من از پرستیدن غیر خدا، همان چیزها که شما می‌خواندیشان نهی شده‌ام. بگو من ازهوسهای شما پیروی نمی‌کنم وگرنه گمراه شده و از هدایت یافتگان نخواهم بود. (۵۶) بگو: من از پروردگارم حجتی با خود دارم که شما آن را تکذیب کرده‌اید، چیزی که بدان شتاب دارید، نزد من نیست فرمان تنها از آن خداست که او حقیقت می‌گوید. و بهترین فیصل‌دهندگان است. (۵۷) بگو: اگر چیزی که شتاب دارید نزد من بود، امری که میان من وشما هست، خاتمه می‌پذیرفت. و خدا به‌حال ستمگران داناتراست.

اللغةوالادب

﴿**اعبد**﴾ المضارع المتکلم من العبادة ای غایة التذلل. ولایستحقها الا من له غایة الافضال و هو الله تعالی.

و العبد علی اربعة اوجه:

الاول: انسان یصح بیعه کقوله ﴿**والعبد بالعبد**﴾(البقره(۲):۱۷۸) و هو یجمع علیّ عبیدّ

و الثانی: عبد بالایجاد و ذلك، لیس الا لله کقوله ﴿**ان کل من فی السماوات والارض الاآتی الرحمن عبدا**﴾(مریم(۱۹):۹۳) ای مخلوق.

والثالث: عبد بالاخلاص لله تعالی کقوله ﴿**واذکر عبدنا ایوب**﴾(ص(۳۸):۴۱) وقولنا «واشهد انّ محمّدا عبده و رسوله»؛ وهو یجمع علی عباد.

و الرابع: عبد معتکف علی خدمة الدنیا و مراعاتها کقوله ﷺ «تعس عبدالدرهم»[۱۳] فلیس کل انسان عبداً لله الا علی الوجه الثانی.

التفسیر

یا ایها الرسول قل لهولاءالمشرکین: انی نهیت عن عبادة ما تدعونه، و تطلبون منه الخیر مهماکان. نهیت عن هذا بالآیات القرآنیة و الآیات الحسیة و مارکّب الله فیّ، من عقل رشید و فطرة سلیمة، مبعدة عن اسس التقلید و قید الجهل و داء الحسد.

واما عبادتکم غیرالله من الاصنام، فلیس سندها وحجّتها الا محض الهوی و التقلید. فانّ عبادة الاشرف الاخس امر یدفعه صریح العقل. انی لا اتبع اهواءکم. و الا فانا ضالّ

وما انا من المهتدين؛ كانه يقول لهم انتم كذلك. قل لهم انى فيما ادعوكم اليه من عدم عبادة غيرالله على حجة واضحة من ربى و هو القرآن و العقل و الفطرة، و انتم تكذبونها و تدعون الى اتباع الهوى والتقليد الاعمى. ثمّ انهم لما قالوا لهﷺ **﴿ان كان هذا هو الحق من عندك فامطرعلينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم﴾**(انفال(۸): ۳۲) امر ان يقول لهم: انى لااقدر على هذا بل نزول العذاب بيد الله، يعلم وقته والحكم اليه. و هو يقص القصص الحق فى وعده و وعيده وهو خير الحاكمين.

قل لهم: لوانّ فى قدرتى وامكانى ايقاع العذاب بكم قبل وقته، لاوقعته عليكم و اهلكتكم عاجلا، ولكنّ الله قد وعدنى النصر فى المستقبل و فى وقت يعلمه هو فقط. فينزل العذاب على الظالمين منكم فى وقت معلوم بقدر معلوم.

***

﴿و عنده مفاتح الغيب لايعلمها إلا هو و يعلم ما فى البرّ و البحر و ما تسقط من ورقة إلا يعلمها و لاحبّة فى ظلمات الارض و لارطب و لايابس إلا فى كتاب مبين (۵۹) و هو الّذى يتوفاكم باللّيل و يعلم ما جرحتم بالنّهار ثمّ يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمّى ثمّ إليه مرجعكم ثمّ ينبّئكم بما كنتم تعملون (۶۰) و هو القاهر فوق عباده و يرسل عليكم حفظة حتّى إذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا و هم لا يفرّطون (۶۱) ثمّ ردّوا إلى اللّه مولاهم الحقّ الا له الحكم و هو اسرع الحاسبين (۶۲)﴾

ترجمه

گنجينه‌هاى غيب، نزد اوست هيچكس جز اوغيب نمى‌داند. به هر چيز كه در خشكى و درياست، آگاهست. هيچ برگى (از درختى) نيفتد مگرآن را بداند. نه دانه‌اى در تاريكى‌هاى زمين و نه خشك و تـرى هست، مگردر كتابى روشن، موجود است. اوست كه شما را به شب برمى‌گيرد. و آنچه به روز كرده‌ايد، مى‌داند. آنگاه شما را به روز برمى‌خيزاند تا زمانى معين بگذرد. و عاقبت بازگشت شما بسوى اوست. و از كارهائى كه مى‌كرده‌ايد خبرتان مى‌دهد. (۶۰) او مقتدر وبالا دست بندگان خويش است. و برشما نگهبان‌ها بفرستد تا وقتى كه مرگ يكى از شمـا فـرا رسد، فرستادگان مـا، جـان‌وى را بگيـرند و آنها كـوتاهـى نمى‌كنند. (۶۱) آنگاه بسوى خدا مـولاى حقيقى خويش بـرده شوند. بدانيد كه حكـومـت

خاص اوست . واو ازهمه حسابگران ، تند كارتراست . (۶۲)

اللغة والادب

﴿**مفاتح**﴾جمع مفتح و هو المخزن او جمع مفتح وهو المفتاح الّذى ، تفتح به الاقفال .

﴿**يتوفاكم**﴾فعل المضارع من التوفّى و هو اخذ الشى وافيا ، كاملا و التوفية ، اعطاء الشى وافيا و هو يطلق على الموت والنوم .

﴿**جرحتم**﴾اى كسبتم بالجوارح . ويستعمل فى الخير والشرّ . والاجتراح ، فعل الشرّ خاصة .

التفسير

عنده وحده خزائن الغيب من الارزاق والاعماروغيرهما ؛ فله القدرة على جميع الممكنات . او شبّهت الممكنات بالخزائن المستوثق منها ، بالاقفال . و استعير لما يتوصل به الى فتحها والتصرف فيها المفاتيح ؛ فالمراد انه تعالى عالم لجميع المغيبات و هو يعلم كل مافى البروكل مافى البحر اى يعلم المشاهدات ، كما يعلم المغيبات . و يعلم ما تسقط من ورقة فى اىّ زمان او مكان ، فهو يعلم الاحوال المتعلقة بالذوات ؛ اذ سقوط الورق حال من احوالها ، وليست هناك حبة اىّ شى فى غاية الصغرو هى فى ظلمات الارض التى يخفى فيها اكبر الاجسام ولاشئ رطب و لاشئ يابس الا فى مكنون علمه الثابت الّذى لايمحى والرطوبة و اليبوسة لازمتان ثابتتان ؛ بخلاف سقوط الورق فانّه حال طاريه . و الدليل على علمه تعالى بما ذكر كله انه خالقها وهاديها الى ما يصلحها .

و اما انتم : ايّها الناس فالله ينيمكم فى الليل ويعطل حواسكم عن التصرف والادراك و يعلم ما كسبتم بجوارحكم من الخير والشرّبالنهار ، والتقييد بالظرفين ، جرى على الغالب . ثمّ يوقظكم فى النهارلتبلغوا آجالكم و تستوفوا ارزاقكم ، ثمّ الى ربّكم مرجعكم اى اعلمو انه كما انامكم و ايقظكم ، فهو يميتكم و يحييكم . وهوايضا يجازيكم المحسن باحسانه و المسيئ باساءته لانه كان يعلم ما كسبتم فى الدنيا بالنهاروهوالقاهرالمتسلط على عباده يفعل بهم ما يشاء ايجادا واعداما واثابة و تعذيبا الى غير ذلك . وهو يرسل عليكم ملائكة ، يحفظونكم من الآفات و يحفظون اعمالكم﴿**مايلفظ من قول الالديه رقيب عتيد**﴾(ق(۵۰):۱۸) حتّى اذا جاءت اسباب الموت ومقدماته توفته رسلنا وهم ملك الموت واعوانه ؛ والحال ، انهم لايتوانون ولايجازون الحد فيما امروا به من الاكرام والاهانة .

ثمّ ردوا بعد هذا جميعا الى الله و الى حكمه. واما وقوع التوفى، فانه لما كان على الانفراد افرده والله مالكهم وهوالحق، لايكون كموالى الدنيا الباطلة وانتقل الى تصرفات المولى الحق وفى ذلك اليوم لاحكم الا له. و اما فى الدنيا فقد يملك الحكم غيره بتمليكه اياه و هو يحاسب عباده فى اقل وقت و اسرعه لانه لا يشغله شأن عن شأن.

***

﴿قل من ينجّيكم من ظلمات البرّ و البحر تدعونه تضرّعا و خفية لئن انجانا من هذه لنكوننّ من الشّاكرين(٦٣) قل اللّه ينجّيكم منها و من كلّ كرب ثمّ أنتم تشركون(٦٤) قل هو القادر على انّ يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا و يذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرّف الآيات لعلّهم يفقهون (٦٥)﴾

ترجمه

بگو: کیست که شما را ازخطرات خشکی و دریا می‌رهاند، وقتی که اورا به زاری و پنهان می‌خوانید که اگر ما را از این خطر رهاند از سپاسگزاران خواهیم بود؛ (۶۳) بگو: خدا شما را از آن و از هر غمی می‌رهاند و باز شما شرک می‌آورید. (۶۴) بگو: او می‌تواند به شما عذابی از بالای سر، یا از زیر پایتان فرستد یا شما را گروههای به هم ریزد. و هیبت بعضی را ببعض دیگر بچشاند. بنگر چگونه آیات خود را تشریح می‌کنیم، شاید فهم کنند. (۶۵)

اللغة والادب

﴿یلبسکم﴾ فعل المضارع من باب ضرب من اللبس بفتح اللام و هو الاختلاط؛ و المراد بخلط امرکم علیکم، خلط اضطراب و اختلاف.

﴿شیعا﴾ جمع شیعه وهم کل قوم اجتمعوا علی امرواتفقوا فیه، اصله؛ الشیاع و هو الانتشاروالتفرقة.

﴿نصرف﴾ جمع المضارع المتکلم من التصریف و المراد نحوّلها من نوع الی آخر من فنون الکلام.

التفسیر

یسلك القرآن المسالك المتعدده لغرس شجرة التوحید فی قلوب الناس ببیان مظاهر

القدرة و العلم والرحمة بالخلق فقال ما معناه: قل لهم من ينجيكم من ظلمات البرّ والبحر، اى شدائد الايام واهوالها فانه يقال: لليوم الشديد، يوم مظلم لانّه يظلم على الانسان طريق الخلاص. و منهم من حمله على حقيقة و المقصود ان عند اجتماع اسباب الخوف الشديد لايرجع الانسان الا الى الله. يدعوه متذللا و فى سر نفسه، بان الله لئن انجانى من هذه الشدة لاكن من الشاكرين، قال النبىﷺ «خير الدعاء، الخفى وخير الرزق، مايكفى و مر بقوم رفعوا اصواتهم بالدعاء: فقال انكم لاتدعون اصم و لا غائبا و انما تدعون سميعا قريبا [14]

قل يا محمّد لهم: الله ينجيكم من هذه الشدة و من كل غم، ثمّ انتم بعد هذا، تشركون بالله غيره؛ فالانسان بالفطرة السليمة والطبيعة الاصلية يرجع الى ربه و خالقه؛ ولكنّه بعد الفوزو النجاة، يحيل تلك السلامة الى الاسباب المادية و ينسى فطرته و يعود الى جهله. قل لهم: الله، هو القادر على ان يرسل عليكم عذابا من فوقكم بالحجارة والصيحة و الصاعقة او من تحت ارجلكم بابراكن و الخسف والآفات. وقيل: «المراد بمن فوقكم، الامراءو السلاطين و بمن تحت ارجلكم، العبيد والسفلة». [15]وهو قادر ايضا على ان يخلط امركم عليكم حتّى تكونوا فرقا و شيعا و احزابا. كل فرقه لها اتجاه خاص و لون خاص، تتقاتلون و تتحاربون.

انظر كيف نقرر الآيات على وجوهها المختلفة، لعلهم بهذا، يفقهون الحق و يدركون السّر.

و فى مجمع *البيان*، انه لما نزلت هذه الآية، قام النبىﷺ فتوضّا و صلّى ثمّ سال الله سبحانه ان لايبعث على امته عذابا من فوقهم. و لامن تحت ارجلهم و لايلبسهم شيعا ولايذيق بعضهم بأس بعض. فنزل جبرئيل فقال: يا محمّد ان الله تعالى سمع مقالتكم و انه قد اجارهم من خصلتين ولم يجرهم خصلتين. فقالﷺ: يا جبرائيل ما بقى امتى مع قتل بعضهم بعضا فقام و عاد الى الدعاء. فنزل **﴿الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا و هم لا يفتنون﴾** (العنكبوت(٢٩):٢). [16]

و فى تفسير الفخرالرازى قريب من هذا، [17] واورد حديثا مشهوراعنهﷺ انّ امتى ستفترق على ثنيتن و سبعين فرقه الناجية فرقة. [18] و فى رواية اخرى، كلّهم فى الجنة الا الزنادقة. [19]

﴿و كذّب به قومك و هو الحقّ قل لست عليكم بوكيل (٦٦)لكلّ نبإ مستقرّ و سوف تعلمون (٦٧) و إذا رأيت الّذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم حتّى يخوضوا فى حديث غيره و إمّا ينسينّك الشّيطانّ فلا تقعد بعد الذّكرى مع القوم الظّالمين(٦٨) و ما على الّذين يتّقون من حسابهم من شىء و لكن ذكرى لعلّهم يتّقون (٦٩)﴾

ترجمه

قوم تو قرآن را که حق است، تکذیب کردند. بگو من وکیل شما نیستم. (٦٦) هر خبری را وقت و قوعی هست، بزودی خواهید دانست. (٦٧) و چون کسانی را به بینی که درباره آیات ما یاوه گوئی آغاز کنند، از آنها روی بگردان تادر مطلب دیگری، یاوه گوئی آغاز کنند و اگر شیطان(روی گردانیدن را) از یاد تو برد. پس از یادآوری، با گروه ستمکاران منشین. (٦٨) از حساب آنها به‌عهده پرهیزگاران چیزی نیست، ولی اندرزی باید، شاید آنها بپرهیزند. (٦٩)

اللغة والادب

﴿يخوضون﴾ جمع المضارع من الخوض و هو الشروع فى الماء والمرور فيه. واكثر ماورد فى القرآن، ورد فيما يذمّ الشروع فيه. و المراد هنا شروع القوم بتكذيب القرآن والاستهزاء به و الطعن فيه.

التفسير

وكذّب بالقرآن، قومك من القريش والعرب؛ والحال انه يدلّ على الحق وان ما فيه حق. قل: لست عليكم بوكيل حتى امنعكم من التكذيب واحول بينكم و بينه لانّ الوكيل على الشى هو القائم لحفظه، الدافع للضّررعنه. لكل خبر من اخبارالله و رسوله من الوعيد حقيقة كائنة اما فى الدنيا واما فى الآخرة، يحصل المخبربه، فيه؛ من غير خلف ولاتاخير. و سوف تعلمون صدقه. و اذا رايت يا محمّد او كل مسلم هؤلاء الكفّار الّذين جالسوا للاستهزاء بآياتنا وردهاوتكذيبها، فاتركهم و لاتجالسهم لسماع هذا المنكرالعظيم حتّى يشرعوا فى حديث غيرالاستهزاء بالقرآن؛ فانّ من حاجّ من لاينفعه الاحتجاج و لايستمع اليه، ضيع كلامه و عمره فيما لايفيد؛ و اذا اقام من مجلسه، دلهم

على عدم رضائه بما يفعلون. والآية تدلّ على انّ الرجل اذا علم من الآخر منكرا و عرف انه لايقبل منه وعظا، فعليه ان يعرض عنه اعراض منكر.

ثمّ قال تعالى و ان انساك الشيطان، قبح مجالستهم والاعراض عنهم، ثمّ ذكرتها، فلا تقعد بعدها مع هولاء القوم الّذين ظلموا انفسهم بالتكذيب و الاستهزاء. و ما على الّذين يتقون الله و يتركون الكفّار يستهزون بالقرآن، من آثامهم شى ولكن عليكم، ان تذكروهم بالاعراض عنهم او بموعظتهم، لعلهم يتقون الخوض فى آيات الله. والحاصل انّ مجالستهم مباحة، بشرط الوعظ و النهى عن المنكر؛ و اذا لم يقبلوا فلابدمن الاعراض عنهم.

***

﴿و ذر الّذين اتّخذوا دينهم لعبا و لهوا و غرّتهم الحياة الدّنيا و ذكّر به انْ تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون اللّه وليّ و لاشفيع وان تعدل كلّ عدل لايؤخذ منها اولئك الّذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون (٧٠) قل اندعوا من دون اللّه ما لاينفعنا و لايضرّنا و نردّ على اعقابنا بعد إذ هدانا اللّه كالّذى استهوته الشّياطين فى الارض حيران له اصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا قل انّ هدى اللّهِ هو الهدى و امرنا لنسلم لربّ العالمين (٧١) و ان اقيموا الصّلاة و اتّقوه و هو الّذِى إليه تحشرون (٧٢)﴾

ترجمه

کسانی راکه دین خویش را بازیچه و سرگرمی گرفته و زندگی دنیا، فریبشان داده است رها کن. به قرآن اندرز بده، تا کسی گرفتار اعمال بد خویش نشود. هیچکس را جز خدا دوست و شفیع نباشد. و هر عوضی دهد از او پذیرفته نشود. همان کسانند که گرفتارکردار زشت خویشند، نوشیدنی آنها آبی جوشان است و عذابی دردناک دارند برای کفری که داشته‌اند. (٧٠) بگو چرا غیر خدا چیزی را بخوانیم که نه سودمان دهد و نه زیانمان زند؟ و چرا پس از اینکه خدا هدایتمان کرده است، عقب گرد کنیم؛ مانند کسی که شیطانها او را مبهوت و سرگردان کرده‌اند و همراهانی دارد که او را به هدایت خوانند؟ بگو: هدایت واقعی هدایت خداست و ما فرمان داریم که پروردگار جهانیان را گردن نهیم. (٧١) و نماز گزارید و ازاو پروا کنید. اوست که در پیشگاه وی محشور می شوید. (٧٢)

اللغة والادب

﴿**تبسل**﴾ فعل المضارع المؤنث من «البسل»، كفلس، ضم الشى و منعه؛ و الابسال: تسليم المرءنفسه للهلاك، والمراد هنا، تحرم من الثّواب و ترتهن و تسلم للهلكة.

﴿**اعقابنا**﴾ جمع «عقب» وهو مؤخر الرجل يقال لمن احجم بعد اقدام: رجع على عقبه و رجع القهقرى. ثمّ اطلق على كل تحول مذموم.

﴿**استهوته**﴾الماضى المونث من الاستهواء. واصله الهوى و هو النزول من العالى الى الوهدة السافلة، او من الهوى أى اتباع الميل و المراد زيّن له الشيطان هواه.

التفسير

ودع الّذين اتخذوا دينهم الّذى كان يجب ان يتبعوه، لعبا و لهوا، و اللعب، اضاعة العمر فيما لايفيد. واللهو: الشغل عن الجد والسعى؛ و المراد الّذين سخروابه و استهزوا فيه وغرتهم الحياة الدنيا حتّى آثروها على الآخرة و انكروا البعث، فاعرض عنهم و لاتبال بهم. و ذكر بالقرآن من لم يتخذ دينه لهوا و لعبا، خوف ان ترهن نفسه فى الآخرة، بما كسبت فى الدنيا و تحبس بما قدمت. ليس لكل نفس ولىّ يلى امرها و يدفع عنها شرها غير الله. و ليس لها شفيع، ينفع لها غيره. و كيف يكون هذا و ان تفد النفس، نفسها بكل فدية، تتساوى مع الّذيب، لايقبل منها، اولئك الّذين اتخذوا دينهم لعبا و لهوا، قد حرموا الثواب و حبسوا فى نير العقاب و لهم شراب من حميم و عذاب اليم بسبب كفرهم و استهزائهم.

قل لهم يا محمّد: أندعوا انا و المؤمنون من دون الله اصناما، لاتنفعنا اذا دعوناها و لا تضرنا اذا تركناها؛ و كيف نردّ على اعقابنا و نرجع الى الجاهلية بعد اذا هدانا الله الى دين الاسلام ونكون كالّذى القته الشياطين فى هوية من الارض بعد ان كان بين الانس، حالكونه متحيرا لايدرى كيف يصنع؛ و الحال انّ له رفقة يدعونه الى الهدى و يقول له: ائتنا فلا يجيبهم و لايهتدى بهديهم و بقى حيران، لايدرى أين يذهب؟قل لهم: انّ هدى الله أى دينه الّذى ارتضاه لعباده هو الهدى و ما عداه باطل. و امرنا ليسلم لرب العالمين؛ لانه اعلم بمصالحنا.

وامرنا بان نقيم الصلاة و ان نتقى الله فى السروالعلن و هو الّذى اليه تحشرون يوم

القيامة فكيف تخالفون امره.

***

﴿و هو الّذی خلق السّماوات و الارض بالحقّ و یوم یقول کن فیکون قوله الحقّ وله الملك یوم ینفخ فی الصّور عالم الغیب و الشّهادة و هو الحکیم الخبیر(۷۳) و إذ قال إبراهیم لابیه آزر أتتّخذ اصناما آلهة إنّی اراك و قومك فی ضلال مبین(۷٤) و کذلك نری إبراهیم ملکوت السّماوات و الارض و لیکون من الموقنین (۷۵)﴾

ترجمه

و اوست که آسمانها و زمین را به حق آفریده و روزی که گوید، باش وجود می یابد. گفتار او راست است روزی که در صور دمیده می شود تمام قدرت مختص اوست او دانای غیب و شهود و فرزانه و کاردان است. (۷۳)بیاد آور زمانی را که ابراهیم به پدر خویش آزر گفت: چرا بتان را بخدایی می گیری؟ من تو قومت را در گمراهی آشکار می بینم. (۷۴)بدین سان ملکوت آسمان ها و زمین را به ابراهیم، نمودیم تا از اهل یقین شود. (۷۵)

اللغة والادب

﴿الحق﴾ اصل الحق المطابقة والموافقة ویقال علی اربعة اوجه:

۱. یقال: لموجد الشی علی ما تقتضیه الحکمة کقولنا فی الله تعالی هو حق.

۲. یقال: للموجد بحسب مقتضی الحکمة ولهذا یقال: فعل الله تعالی کلّه حق.

۳. فی الاعتقاد للشی المطابق، لماعلیه ذلك الشی فی نفسه؛ کقولنا: اعتقاد فُلان فی البعث و الثواب و العقاب حق.

٤. للفعل الواقع بحسب مایجب و بقدر مایجب وفی الوقت الّذی یجب، کقوله تعالی **﴿و لو اتبع الحق اهوائهم﴾**(المومنون(۲۳): ۷۱)

﴿الصور﴾ اما مفرد و هو قرن ینفخ فیه، جعل الله سبحانه ذلك، سببا لعود الصور و الارواح الی اجسامها. و اما جمع الصورة مثل صوف و صوفة و الظاهر انه اسم جنس لانّ الجمع بفتح الواو و المراد النفخ فی صور الموتی.

﴿آزر﴾ ابو ابراهیم او عمه و قیل: «اسم ابیه کان تارح باجماع النسابین[۲۰] وآزر صفة بمعنی المخطی او الشیخ الهرم.

﴿**ملكوت**﴾ مصدرادخلت فيه الواو والتاء للمبالغة كالرغبوت والرهبوت مبالغة الرغبة والرهبة، والملكوت مختص بملك الله تعالى قيل: «اراد بملكوتها ما فيهما من الخلق». [21] قيل: «عجائبهما وبدائعهما» [22].

التفسير

الله هوالذى خلق السماوات و الارض بالحق، موافقا للسنن الكونية و عن حكمة و صواب وعلى وفق مصالح الانسان، ما خلقهما باطلا وخطا، وخلق ايضا، يوم يقول: كن فيكون أى يوم القيامة. و هذا التعبير يكون لسرعة امر البعث والساعة؛ فكانه نقول يوم يقول للخلق، موتوا فيموتون وانتشروا فينتشرون.

فان قيل: يوم القيامة لم يأت بعدُ.

فجوابه: ان ما انبأ الله بكونه فحقيقة واقع لامحالة. ولله الملك يوم ينفخ فى الصورلعود الارواح الى الاجسام لاملك فيه لغيره و لومجازا كما فى الدنيا وهوعالم الغيب والشهادة، يعلم ما غاب من عباده ومايشاهدونه.

واعلم انه سبحانه قد قرّرفى القرآن غالبا لامر البعث، ثلاثه اصول:

الاول: انه تعالى قادرعلى كل الممكنات و قال هنا: وله الملك.

الثانى: انه تعالى عالم بكل المعلومات و قال هنا: عالم الغيب و الشهادة

والثالث: انه تعالى لايعجزه شى ولايقاومه انسان كما يشير اليه فى بعض الآيات وهو الحكيم فى جميع ما يصدر عنه الخبير بعباده و افعالهم.

ثمّ اعلم انّ الله تعالى كثيرا مّا يحتج على مشركى العرب باحوال ابراهيم عليه السلام لانّه يعترف بفضله اليهود و النصارى و المسلمون، فانه خليل الرحمن و جدّ العرب و ابوالانبياء جميعا من بعده. وهوالّذى ناظراباه و قومه، كما سيذكر؛ وناظر ملك زمانه بقوله ﴿**ربى الّذى يحيى و يميت**﴾(البقره(٢):٢٥٨)؛ و ناظر الكفّار بفعله و هو قوله تعالى ﴿**فجعلهم جذاذا الاّ كبيرالهم**﴾(الانبياء(٢١):٥٨) ان القوم قالوا ﴿**حرقوه وانصروا الهتكم**﴾(الانبياء (٢١): ٦٨) ثمّ انه عليه السلام بذل ولده فقال: ﴿**انى ارى فى المنام انى اذبحك**﴾(الصافات(٣٧):١٠٢)و اختلف العلماء فى كفر آباء الانبياء فنفاه الشيعة و اثبت امكانه غيرهم. و استدلّ الشيعه بقوله عليه السلام لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات. [23] و اجاب غيرهم

عنه بانه محمول على عدم السفاح». [۲۴]

ثمّ قال الشيعه: ان آزر، كان عمّ ابراهيم او ابا لامه والا لما شافهه بالغلظة و الجفاء. [۲۵] لقوله تعالى ﴿وبالوالدين احسانا﴾(البقره(۲): ۸۳)و قوله تعالى ﴿فلا تقل لهما اف و لا تنهر هما﴾(الاسراء(۱۷): ۲۳) و اجيب بانه كان مصرّا على كفره، فحسن ان يخاطب بالغلظة [۲۶] و على أيّ حال، خاطب ابراهيم آزر فقال له: اتتخذ انت وقومك اوثانا الهة تعبدهم من دون الله، انى اراك و قومك فى ضلال واضح، أى ضلال اوضح من عبادتكم صنما تتخذونه من حجراو شجراو معدن يتخذونه بايديكم وتعبدونه وتقدسونه وانتم ارفع شانا واعلى مكانا من الصنم.

و كما ارينا ابراهيم ضلال ابيه و قومه أريناه ملكوت السماوات و الارض؛ فاطلع على اسرار الخلق و خفايا الكون التى لايمكن انّ تعرف الا من قبل خالقها كما وقف العلماء بمراصد هم و مكراتهم الحديثة على ما يوازى حبه فى صحراء بالنسبة الى ملكوت، الله، ارينا ابراهيم الملكوت ليعرف نواحى العظمة وسنن الله فى خلقه ليقيم بها الحجة على المشركين وليكون فى خاصة نفسه من الراسخين الموقنين بالتوحيد الخالص.

***

﴿فلمّا جنّ عليه اللّيل راى كوكبا قال هذا ربّى فلمّا افل قال لا احبّ الآفلين(۷۶) فلمّا راى القمر بازغا قال هذا ربّى فلمّا افل قال لئن لم يهدنى ربّى لاكوننّ من القوم الضّالين (۷۷)فلمّا راى الشّمس بازغة قال هذا ربّى هذا اكبر فلمّا افلت قال يا قوم إنّى برىء ممّا تشركون (۷۸) إنّى وجّهت وجهى للّذى فطر السّماوات و الارض حنيفا و ما انا من المشركين (۷۹)﴾

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

ترجمه

و چون شب بر او تاريک شد، ستاره‌ئى را ديد و گفت: اين پروردگار من است سپس چون غروب كرد گفت: من زوال پذيران را دوست ندارم. (۷۶) و چون ماه را طالع ديد گفت: اين پروردگار من است، سپس چون غروب كرد گفت: اگر پروردگارم مراهدايت نكند ازگمراهان خواهم شد. (۷۷) و همين كه خورشيد را طالع ديد، گفت: اين پروردگارمن است اين بزرگتراست، سپس چون غروب كرد گفت: اى قوم من از آنچه شريک خدا مى‌پنداريد

بیزارم. (۷۸) من چهره دل خویش متوجه کسی ساخته‌ام که آسمان‌ها و زمین را پدید آورده و درحالیکه به‌حق گرایش دارم و از مشرکان نیستم(۷۹)

اللغة والادب

﴿جن﴾ فعل ماض من باب ضرب و مصدره الجن: ستر الشی عن الحاسة، فمجنه، ستره و اجنّه، جعل له ما یجنّه کقولك قبرته و اقبرته، وسقیته و اسقیته. و الجنان: القلب لکونه مستورا عن الحاسة والمجن و الجنة: الترس الّذی یجن صاحبه؛ والجنة، کل بستان ذی شجر ستر الارض باشجارها و کذا الجنین و الجن، لکونهما مستورین عن الحاسة.

﴿افل﴾ فعل ماض من الافول، وهو غیبوبة النیرات کالقمر والنجوم.

﴿حنیفا﴾ صفة کالشریف من الحنف وهو میل عن الضلال الی الاستقامة والجنف، میل عن الاستقامة الی الضلال و الحنیف هو المائل الی ذلك.

التفسیر

ثمّ بعد ما اری الله ابراهیم ملکوته و جعله من الموقنین فی لیلة من اللیالی، رای کوکبا ممتازا عن الکواکب، فقال لقومه فی مقام المناظرة والمحاجة: هذا ربی تمهیدا لاقامة الحجة علی قومه؛ کما قال ابوالحسن الرضا ﷺ لجاثلیق «وما ننقم علی عیسی شیئا الا ضعفه و قلة صیامه و صلاته ... ثمّ تعجب جاثلیق من قوله، و اجاب بانه ما افطر عیسی یوما قط و مانام بلیل قط قال ﷺ فلمن کان یصوم و یصلی؟ فخرس الجاثلیق و انقطع». (۲۷)

فلما افل الکوکب و اسدل اللیل علیه ستارة، قال ابراهیم ما هذا إله ابداً أنا لا احب الافلین و لا اثق بهم فضلا عن ربوبیتهم فانّ الحادث المتغیر لایکون رباً للعالم، ثمّ سلك طریقا آخر، فلما رأی القمر بازغا قد عمّ ضواه الکون، قال هذا ربی؛ فانه اقوی من الکوکب السابق فلما غاب، قال: لئن لم یهدنی ربی، خالق الکواکب والاقمار لاکونن من الضالین و هذا تعریض بانهم فی ضلال مبین.

فلمّا رأی الشمس بازغة و هی اعظم الکواکب المرئیة لنا و اعمّها نفعا اذ هی مصدر الحیاة و مبعث النور و الحرکة، قال ابراهیم: نعم، هذا ربی، هذا اکبر من القمر و الکوکب و فی هذا مجاراة لقومه فی افکارهم حتّی یسمعوا حجته فلما افلت و احتجبت قال: ما هذا یا قوم؟ انی بریئ مما تشرکون بالله. فهذا حال الشمس والقمر و الکوکب وفیهن شی

من النفع فكيف حال الصنم من شجر او حجر او طعام و لعلكم يا كفار مكه تتعظون.

و قال ابراهيم بعد هذا، انى اسلمت وجهى مخلصا لله متوجّها لذاته الكريمة بالعبادة والتقديس، اذ هو خالق الاكوان صاحب الملك و الملكوت فاطر السماء و الارض، فالق الاصباح و النور، رب الشمس و القمر.

وانظر فى قصة ابراهيم حيث جاوزو تلطّف فى القول وهكذا الحكمة مع الخصم العنيد، فقال لا احبّ الآفلين. ثمّ قال ثانياً: لئن لم يهدنى ربى ... وثالثا صرح بالبرائة من الشرك، ثمّ ذكر عقيدته بعد ما هدم اساس الشرك حيث قال، انى وجهت وجهى للذى ...

***

﴿وحاجّه قومه قال اتحاجّونّى فى اللّه و قد هدانّ و لااخاف ما تشركون به إلّا ان يشاء ربّى شيئاً وسع ربّى كلّ شىء علماً افلا تتذكّرون (٨٠) وكيف اخاف ما اشركتم و لا تخافون انّكم اشركتم باللّه ما لم ينزّل به عليكم سلطاناً فاىّ الفريقين احقّ بالامن ان كنتم تعلمون(٨١)الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون(٨٢)و تلك حجّتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء انّ ربّك حكيم عليم (٨٣)﴾

ترجمه

و قومش با او محاجّه كردند، ابراهيم گفت: چرا درباره خداى كه مرا هدايت كرده بامن محاجّه مى‌كنيد؟ من از آنچه با او شريك مى‌انگاريد بيم ندارم، مگر آنكه پروردگارم چيزى از من بخواهد. كه دانش پروردگارم همه چيز را فراگرفته. چرا پند نمى‌گيريد؟ (٨٠)چرا من از بتانى كه شريك خدا انگاشته‌ايد بترسم؟و شما نترسيد از اينكه چيزهائى را شريك او نگاشته‌ايد كه دليلى درباره آنها براى شما نازل نكرده‌است؟اگر مى‌دانيد كداميك از اين دو گروه به ايمنى سزاوارتر است. (٨١) كسانيكه ايمان خويش به ستم نيميخته‌اند ايمنى خاص آنهاست. و همانها هدايت شدگانند. (٨٢) اين حجت ماست كه به ابراهيم داديم تا عليه قومش باشد. هر كه راخواهيم مرتبه‌ها بالا بريم كه پروردگارت فرزانه و داناست. (٨٣)

اللغة و الادب

«حاجه»فعل ماض من المحاجّة من باب المفاعله اى المجادلة و المغالبة لانّ كل واحد

يطلب ان يرد الاخر عن حجته و محجته فهى بهذا اما حجّة بالغة او شبهة واهية، كقوله تعالى﴿**فمن حاجك فيه من بعد ماجاءك من العلم**﴾(آل عمران(٣): ٦١)

التفسير

و حاج ابراهيم قومه بأوهى الحجج و اهزل الشبه فقالوا: انا نتخذهم آلهة تقربنا الى الله و تشفع عنده وقد وجد نا آباءنا كذلك يفعلون. و اياك والإلهة. فاحذرهم؛ قال ابراهيم: أتحاجّونى فى الله الّذى هو قادر على كل شى اتحاجونى فى الله وقد هدانى الى سواء السبيل انى لااخاف هذه الاصنام التى لاتضرو لاتنفع ولاتسمع ولاترى و ان يسلبها الذباب لايستنقذوه منه و كيف اخاف ما تشركون به. و لاحول و لاقوة الاّ بالله.

وانا لااخافهم الا ان يشاء ربى شيئا من الضرّ؛ فينزل بى ما يشاء كان يقع على صنم فيصيبنى او يبتلينى بمحن الدنيا فيقطع عنى بعض نعمة، كل ذلك بمشية الله وحده وهو علام الغيوب فلا يفعل الا الصلاح و الخير فى عباده، وليس من قبل الاصنام و لالسبب الطعن فى الوهيتهم فهذا شى لايدور بخلد عاقل او بشفة الانسان. افلا تتذكرون انّ نفى الشركاء من الله لايوجب طول العقاب و نزول العذاب.

عجبا لكم كيف اخاف آلهتكم التى، ينادى العقل الحرّبأنها لا تنفع ولا تضرّولاتخافون اشراككم بالله غيره. وقد قامت الحجج العقلية على انه الخالق العالم المدبر؛ فاذا ايّنا احق بالامن وعدم الخوف ان كنتم من اهل العلم و العقل.

الّذين امنوا بالله احق الناس بالامن و الطمأنينة لانّهم سلكواطريق العقل و الحكمة ولم يخلطوا ايمانهم بظلم كالشرك، اولئك لهم الامن الكامل فى الدنيا و الآخرة واولئك هم المهتدون الى الصراط المستقيم.

و تلك حجتنا القوية آتيناها ابراهيم حجة له على قومه و لا غرابة فى ذلك فالله يرفع من يشاء من عباده درجات: درجة الايمان و العلم والحكمة و التوفيق، وذلك فضل الله يوتيه من يشاء بمقتضى الحكمة و العلم لا بموجب الشهوة والمجازفة؛ فانّ افعال الله منزهة عن العبث والباطل.

***

﴿**و وهبنا له إسحاق و يعقوب كلاّ هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذرّيته داود و**

سليمانَ وأيّوب ويوسف و موسى و هارون و كذلك نجزى المحسنين(٨٤) وزكريّا و يحيى وعيسى و إلياس كلّ من الصّالحين(٨٥) و إسماعيل و اليسع ويونس ولوطا وكلا فضّلنا على العالمين(٨٦) ومن آبائهم و ذرّيّاتهم و إخوانِهم واجتبيناهم و هديناهم إلى صراط مستقيم(٨٧) ذلك هدى اللّه يهدى به من يشاء من عباده و لو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون(٨٨) أولئك الّذين آتيناهم الكتاب والحكم و النّبوّة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكّلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين(٨٩) أولئك الّذين هدى اللّه فبهداهم اقتده قل لا أسئلكم عليه أجرا ان هو إلا ذكرى للعالمين (٩٠)﴾

ترجمه

و اسحاق و يعقوب را به او بخشيديم و همه را هدايت كرديم و نوح را از پيش هدايت كرده بوديم و از نژاد او داود و سليمان و ايوب و يوسف و موسى و هارون را هدايت كرديم و نيكوكاران را چنين پاداش مى دهيم. (٨۴) وزكريا و يحيى و عيسى و الياس همگى از شايستگانند(٨٥) و اسماعيل و اليسع و يونس و لوط كه همگى را بر اهل زمانه برترى داديم (٨۶) و برخى از پدران و پسران و برادرانشان را (هدايت كرديم) و ايشان را برگزيديم و به راهى راست دلالت نموديم(٨٧) اين است هدايت خدا هركه را از بندگانش بخواهد بدان هدايت كند، اگر آنها شرك آورده بودند اعمالى كه مى كردند تباه مى گشت. (٨٨) آنها كسانى بودند كه كتاب و حكم و رسالتشان داديم. و اگر اين گروه، رسالت آنان را انكار كنند، گروهى را بدان بگماريم كه منكر آن نباشند. (٨٩) آنها كسانى بودند كه خدا هدايتشان كرده بود، پس به هدايت آنان، اقتدا كن. بگو: من از شما مزدى نمى خواهم، آن جز تذكرى براى عالميان نيست.

اللغة و الادب

﴿اجتبيناهم﴾ فعل ماض من الاجتباء و هو الجمع على طريق الاصطفاء و هو تناول صفو الشى كما انّ الاختيار تناول خيره و اجتباء الله العبد: تخصيصه اياه بفيض الهى يتحصل له انواع من النعم.

﴿الحكم﴾ العلم النافع و الفقه فى الدين و قيل: القضاء بين الناس.

التفسير

ووهبنا ابراهيم اسحاق وهوابيه، من ساره و يعقوب ابن اسحاق كل هولاء الثلاثة، هدينا أى فضّلناهم بالنبوة و نوحاً هدينا من قبل هولاء و من ذرية نوح و قيل: ابراهيم لانّ مساق الآية لبيان شؤونه العظيمة من ايتاء الحجة و رفع الدرجات و هبة الاولاد الانبياء و ابقائها فى نسله [٢٨] الا ان لوطا و يونس ليسامن ذرية ابراهيم و من ذريته داود بن ميشا و سليمان ابنه و ايوب بن آموص بن وازخ من روم بن عيص بن اسحاق و يوسف بن يعقوب و موسى بن عمران بن يصهربن قاهث بن لاوى بن يعقوب و هارون اخاه و كان اكبر منه بسنة و كذلك الجزاء نجزى المحسنين بنيل الثواب و الكرامات.

وزكريا بن آدم بن بركيا ويحيى بن زكريا وعيسى بنت عمران والياس بن سنابن فخاص بن العيزار بن هارون بن عمران وقيل: هو ادريس جدّ نوح [٢٩] كل هؤلاء من اهل الصّلاح.

و اسماعيل بن ابراهيم واليسع بن اخطوب بن العجوز ويونس بن متى ولوطابن هاران اخى ابراهيم وكل واحد منهم فضلنا بالنبوة على عالمى زمانه فقد ذكر الله سبحانه ثمانية عشر نبيا من غير ترتيب الفضل ولا الزمان لانّ الواولا تقتضى الترتيب.

ومن آباء هؤلاء الانبياء وليس جميعهم وكذا من ذرياتهم لان عيسى ويحيى لايكن لهما ولد وكان ابن نوح كافرا واخوانهم فضلناهم واصطفيناهم للرسالة و هديناهم الى صراط مستقيم.

ذلك الهداية والتفضيل والاجتباء هدى الله يهدى به الله من يشاء من عباده وهم الّذين وفقّهم للخير واتباع الحق ممن لم يسمهم فى هذه الآيات وهذه الهداية اعلى من الدلالة التى يشترك فيها المؤمن و الكافر و لواشرك هؤلاء بعبادة غير الله لبطلت اعمالهم المرضية الصالحة؛ فكيف بمن عداهم. و هذا غاية التوبيخ فى الابعاد عن الشرك للعوام و الخواص لئلا يا منوا مكر الله.

اولئك الانبياء الّذين اعطيناهم الكتاب بالانزال او الميراث واعطيناهم الحكمة و القضاء والنبوة؛ فان يكفر بنبوتهم هولاء الكفّار فى زمن النبىﷺ فقد اعددنا بمراعاة امر النبوة والاخذ بهدى الانبياء قوما ليسوا بها بكافرين، من اهل المدينة والفرس ومن ياتى من المومنين الى يوم القيامة وفى هذا، ضمان من الله تعالى ان ينصر نبيه و يحفظ دينه.

اولئك الانبياء هم الّذين هداهم الله بالتوحيد والادلة وتبليغ الرسالة، فاقتدبهم واصبرعلى

اذی قومك كما صبروا و قل: لااسئلكم على تبليغ الرسالة اجرا وعوضا من جهتكم، كما لم يسال ذلك الانبياء قبلی. فليس القرآن الا موعظة و تذكيرا للخلق كافة الموجودين عند نزوله ومن سيوجد من بعد، وفيه دليل على انهﷺ كان مبعوثا الى جميع الخلق.

***

﴿وما قدروا اللّه حقّ قدره إذ قالوا ما أنزل اللّه على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الّذی جاء به موسى نورا و هدى للنّاس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلّمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قلِ اللّه ثمّ ذرهم فی خوضهم يلعبون (٩١) وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدّق الّذی بين يديه ولتنذر أمّ القرى ومن حولها والّذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون (٩٢)﴾

ترجمه

خدا را چنانچه سزاوار تقدير است، تقدير نكردند، كه گفتند: خدا برهيچ بشری چيزی نازل نكرده است. بگو كتابی را كه موسی بياورد و برای مردم نور و هدايت بود، كی نازل كرده؟ همان كتاب كه شما آن را جزوه جزوه می كنيد، برخی را آشكار و بسياری را نهان می سازيد؟ در صورتی كه چيزهائی را كه نه شما و نه پدرانتان می دانستند ياد گرفتيد. بگو خدا، و آنها را بگذار در پر گوئی خويش بازی كنند. (٩١) واين كتاب كه ما آن را نازل كرده‌ايم مبارک است. و كتابهای پيشين را تصديق دارد تا اهل مكّه و هركس را اطراف آنست بيم دهی و كسانی كه به آخرت ايمان دارند. به آن ايمان آورند و نمازهای خويش را مواظبت كنند. (٩٢)

اللغة والادب

﴿قدروا﴾ جمع الماضی من باب «نصر ينصر» من القدر، ساكن الوسط. يقال: قدر الشی اذا سيّره وحرّره و اراد ان يعلم مقداره؛ فما قدروا الله ای لم يعرفوه حق معرفته؛ فلم يصفوه حق صفته و لم يعظموه حق عظمته.

﴿قراطيس﴾ جمع قرطاس: ما يكتب فيه من ورق او غيره.

﴿ام القرى﴾ هی مكة لان الارض دحيت من تحتها. اولانّ اول بيت وضع فی الدنيا وضع بمكة او لانّ قبلة الناس فيها.

التفسير

ما عرفوا الله حق معرفته و ما وصفوه بما هواهل ان يوصف به اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شى، اى ما ارسل الله رسولا و لم ينزل على بشر شيئا وذلك لانّ من انكر رسالة الانبياء ماعرف الله حق معرفته؛ لانّه إمّا ان يقول: ما كلّف احد من الخلق او يعترف بالتكليف. فعلى الاول، يلزم انه تعالى اباح لهم جميع المنكرات من شتم الله و وصفه بما لايليق والاعراض عن شكر المنعم و مقابلة الانعام بالاساءة وافحش الظلم من القتل و الجرح و هتك الاعراض. و على الثّانى فليس الجائى بالتكليف الا الانبياء و الرسل.

قل لهولاء المشركين من انزل الكتاب على موسى وانتم تعترفون بالتوراة، اذ قلتم **﴿لوانا انزل علينا الكتاب لكنّا اهدى منهم﴾**(الانعام(٦):١٥٧)وقد ارسلتم الوفد تسالونهم عن محمّد و دينه؛ فكيف تقولون ما انزل الله على بشر من شئ ؟!من انزل التوراة على موسى نورا وهدى للناس و قد كانت التوراة، كذلك حتّى غيروها وحرفوها و جعلوها قراطيس، مقطعة ليتمكّنوا من التحريف و التبديل؛ و قد كان الحبر يفتى بالتوراة و يظهرها اذا اراد و يخفيها ولم يظهرها اذا اراد كتمان الحكم كالبشارة بالنبىﷺ وحكم رجم الزانى المحصن.

فلا تثقوا باقوال اليهود خصوصا فيما يتعلق بالنبىﷺ فهم اشد اعدائه؛ هذا على قرائة يجعلونه. و اما على قرائة تجعلونه، فقال المفسرون: «انّ الله امر النبىﷺ ان يقرأ هذه الآية على مسمع من اليهود وغيرهم بالخطاب لهم». [٣٠]

و علّمتم ايها المومنون ما لم تعلموا انتم و لا آباؤكم منه شيئا؛ فبالاسلام اصبح للعرب دولة علمية و بحث و فنّ و كيان علمى بعد جهالة جهلاء.

قل لهم: الله هو الّذى ارسل الرسل و معهم الكتاب ارسل مع محمّد القرآن و مع موسى التوراة، ثمّ ذرهم واتركهم و ما يختارونه من العناد و ماخاضوا فيه من الباطل و اللعب.

و هذا القرآن كتاب كثير البركة و الخير انزلنا من السماء الى الارض، مصدق لما تقدمه من الكتب السماوية وانزلناه لا نذار اهل امّ القرى، مكة و من حولها من جميع اهل الارض، والّذين يومنون بالآخرة يومنون بالقرآن و يصدقونه وهم على صلاتهم يحافظون بادائها فى وقتها واتمام ركوعها و سجودها وجميع اركانها.

﴿ومن اظلم ممّن افتری علی اللّه کذبا او قال اوحی إلیّ ولم یوح إلیه شیء و من قال سانزل مثل ما انزل اللّه ولو تری إذِ الظّالمون فی غمرات الموت والملائکة باسطوا ایدیهم اخرجوا انفسکم الیوم تجزون عذاب الهون بما کنتم تقولون علی اللّه غیر الحقّ وکنتم عن آیاته تستکبرون(۹۳) ولقد جئتمونا فرادی کما خلقناکم اوّل مرّة وترکتم ما خوّلناکم وراء ظهورکم وما نری معکم شفعاءکم الّذین زعمتم انّهم فیکم شرکاء لقد تقطّع بینکم وضلّ عنکم ماکنتم تزعمون (۹٤) انّ اللّه فالق الحبّ والنّوی یخرج الحیّ من المیّت و مخرج المیّت من الحیّ ذلکم اللّه فانّی تؤفکون (۹۵)﴾

ترجمه

کیست ستمگرتر از آنکه بر خدا دروغی بسازد، یا گوید بر من وحی شده و چیزی به او وحی نشده باشد؛ یا بگوید من بزودی مانند آنچه خدا نازل کرده، نازل می‌کنم. ای کاش می‌دیدی ستمگران را که در گرداب‌های مرگند و فرشتگان دست‌های خویش گشوده که جان‌های خود بیرون دهید. امروز برای ناحق گفتنتان بر خدا و گردن‌کشی از آیات او، به عذاب خواری کیفر می‌بینید. (۹۳) شما تک تک و تنها پیش ما می‌آئید، چنانکه نخستین بار خلقتان کردیم و آنچه را بشما عطا کردیم پشت سر گذاشتید شفیعتان شما را که گمان می‌کردید شریکان شمایند با شما نمی‌بینم روابط شما گسیخته و گمانهای شما نابود شد. (۹۴) خداوند شکافنده دانه و هسته است. زنده را از مرده خارج می‌کند. وخارج می‌کند مرده را از زنده. ین خدای شماست چگونه منحرف می‌شوید. (۹۵)

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

ماخذ

۱. *تفسیر الکبیر*، ج/۲۰ص۱۴۱وتبیان، ج/۴ص۷۵؛
۲. المصدر؛
۳. *تاج العروس*، ج/۹ ص۳۰۶؛
۴. *المبسوط*، ج/۱ ۳ و *البدایة و النهایة*، ج/۶ ص۲۸۳؛
۵. *الدرالمنثور*، ج/۱ص۱۴۷ و *زاد المسیر*، ج/۳ ص۱۳؛
۶. *مجمع البیان*، ج/۴ ص۴۶؛
۷. *فتح القدیر*، ج/۲ ص۱۱۲؛
۸. *مجمع البیان*، ج/۴ ص ۴۷؛
۹. *بحارالانوار*، ج/۷ص ۹۱ومجمع البیان، ج/۱۰ص ۲۴۹ و *تفسیر الکبیر*، ج/۱۲ ص ۲۱۸؛
۱۰. *تفسیر الکبیر*، ج/۱۲ ص ۲۱۸؛
۱۱. *مجمع البیان*، ج/۴ ص ۶۶؛
۱۲. *مجمع البیان*، ج/۴ ص ۶۷؛
۱۳. *بحارالانوار*، ج/۷۰ص۳۲۰ وصحیح البخاری، ج/۳ص۲۲۳؛
۱۴. *مجمع البیان*، ج/۴ ص ۸۲؛
۱۵. *المیزان*، ج/۷ ص ۱۴۹؛
۱۶. *مجمع البیان*، ج/۴ ص ۸۴؛
۱۷. *تفسیر الکبیر*، ج/ ۱۳ ص ۲۲؛
۱۸. *الخصال*، ص ۵۸۴ و *بحارالانوار*، ج/ ۹ص ۱۹۸ و *تفسیر الکبیر*، ج/۱۳ ص ۲۳؛
۱۹. *کشف الخفاء*، ج/۱ ص ۱۵۰ و *تفسیرالکبیر*، ج/۱۳ ص۲۳؛
۲۰. *تفسیر الکبیر*، ج/۱۳ ص ۳۷ومجمع البیان، ج/۴ ص ۹۶؛
۲۱. *تفسیر الکبیر*، ج/۱۳ ص ۴۲؛
۲۲. *تفسیر الکبیر*، ج/۱۳ ص ۴۳؛
۲۳. *بحار الانوار*، ج/۱۲ ص ۴۸ ومجمع البیان، ج/۴ ص ۹۷؛
۲۴. *تفسیر الکبیر*، ج/۱۳ ص ۴۰؛
۲۵. *تفسیر الکبیر*، ج/۱۳ ص ۳۹؛
۲۶. *تفسیر الکبیر*، ج/۱۳ ص ۳۹؛
۲۷. *احتجاج*، ج/۲ ص ۲۰۴؛
۲۸. *تفسیر الکبیر*، ج/۱۳ ص ۶۳؛
۲۹. *جامع البیان*، ج/۷ ص ۳۴۰؛
۳۰. *المیزان*، ج/۷ ص ۲۷۴؛

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی